

حول كلمة «تازي» في الفارسية.

Reflections on the Persian Word "Tāzī".

العنوان الأصلي باللغة الفارسية: درباره واژه تازی¹د. محمد بن صقر السلي، جامعة أم القرى، (المملكة العربية السعودية)، moh.sulami@gmail.com

Mūḥammad bīn Ṣāqār el-sūlāmī ; ūm el-Qūrā University, Kingdom of Arabi Saudia.

تاريخ الاستلام: 2023/08/28

تاريخ القبول: 2024/01/14

تاريخ النشر: 2024/02/29

الملخص:

حول جذر ومنشأ كلمة «تازي» الفارسية يقدم الباحث عبد النبي قيم، الكاتب والمؤرخ الإيراني، تفصيلاً حول منشأ الكلمة واستعمالاتها اللغوية، إذ درج استخدامها بمعنى «العربي» لدى الأدباء والكتّاب بصيغها المختلفة في النصوص الفارسية الكلاسيكية شعراً ونثراً.

ويقول الباحث إن المؤرخين والكتّاب اختلفوا حول أصل هذه الكلمة، حتى إن بعضهم اقترب في تفسيره لها من الأساطير، والغالب أنها مأخوذة من اسم قبيلة «طي»، و«طائي»، وطراً عليها تغيير بانتقالها من العربية إلى الفارسية لتصبح «تازي»، ثم وصف الإيرانيون بها جميع العرب مجازاً.

ويوضح الباحث أن كلمة «تازي» حالياً باتت تحمل معنى سلبياً. صحيح أن بعض الأساتذة والباحثين والكتّاب يستخدمونها ولا يقصدون بها أيّاً من المعاني السلبية، لكن المعاني الجديدة لا بدّ أن تتداعى إلى الأذهان عند قراءتها أو سماعها، لذلك يتجنّب المنصفون استخدامها لعدم إساءة فهم مقاصدهم، ومع ذلك يُصرّ البعض على استخدامها بذريعة استعمالها في النصوص القديمة.

كلمات مفتاحية: تازي؛ الفرس؛ العرب؛ الأدب الفارسي.

Abstract:

Iranian researcher 'Abd al-nabī Qāīm provides insights into the root and use of the Persian word "Tāzī," shedding light on its widespread use to connote "Arab" by scholars and poets in ancient Persian texts.

Qāīm refers to the academic debate over the origins of this word among historians and writers, some of which have leaned toward mythical interpretations. The word is likely derived from the Arabic طَيّ and طائي ("Tā'ī," or name of an Arab clan) which has been modified to "Tāzī" in Persian. Thus, this word, drawn from Arabic, was metaphorically employed in ancient Persian literature to refer to all Arabs.

The researcher notes that the word's semantic implications have become negative. While it is true that some scholars, researchers and writers do fall back on the word without intending any negative connotation, the new negative inferences inevitably come to mind when the word is read or heard. Therefore, unbiased individuals opt to avoid it in light of its prejudicial undertones while some insist on using it, highlighting its literary significance in ancient texts.

Keywords: Tazi, Persians, Arabs, Persian literature.

¹ أصل المقال بعنوان "درباره واژه تازی"، الناشر: مجلة آينه پژوهش، السنة 33، العدد 1، (أبريل ومايو) 2022 م، رابط المقال الأصلي:

<http://ensani.ir/file/download/article/1666605549-10200-193-5.pdf> تقديم وترجمة د. محمد بن صقر السلي، أستاذ

الأدب الفارسي وتاريخ إيران المعاصر، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية)، moh.sulami@gmail.com.

مقدمة المترجم:

المفردات عالم يشهد تحولات في المعنى والمبنى بمرور الزمن. ولأسباب ثقافية، واجتماعية، ودينية، وسياسية، وتطراً تغييرات في معنى ودلالة بعض الألفاظ، إذ يفقد بعضها معناه الأصلي ويكتسب معنى جديداً لا علاقة له بالأصل، فيما يحتفظ بعضها الآخر بمعناه الأصلي ويضاف إليه معنى جديد، كما قد يفقد بعضها أحد معانيه الأصلية ويبقى له معنى واحد. واللغة الفارسية شأنها شأن غيرها من اللغات، تحوي مفردات طرأ عليها التحول في المعاني، وشهدت انزياحاً لغوياً خلال حقب مختلفة، فغدا لبعض ألفاظها معنى جديد واندر معناه القديم، فيما صار لبعضها معنى جديد مع الاحتفاظ بالمعنى القديم أيضاً. وكان السياق العام في الغالب هو ما يحدّد ما تحمله المفردة من معاني. ولا شك أن هذا التغيير لا يحدث فجأة ودفعاً واحدة، بل يتكون تدريجياً عبر عقود وربما قرون.

من هذه المفردات المثيرة للجدل في اللغة الفارسية، التي تناولها هذه الدراسة، لفظة «تازي» التي درج الأدباء والكتاب على استخدامها بصيغها المختلفة في النصوص الفارسية الكلاسيكية شعراً ونثراً بمعنى «العربي»، فاستخدموا «تازيان» بمعنى «العرب»، و«بيامبر تازي» بمعنى «النبي العربي»، و«زيان تازي» بمعنى «اللغة العربية». كما استخدمت في وصف الخيول الأصيلة، فقيل «اسب تازي» بمعنى «الحصان العربي»، ولكثرة استخدامها في وصف الحصان الأصيل، جرى الاكتفاء بالصفة وغدت اسماً بمعنى «الحصان العربي» أو «الحصان الأصيل». كما استخدمت المفردة بشكل أقل باعتبارها صفة لوصف نوع من كلاب الصيد المعروفة بالكلاب السلوقية، لكنها -وعلى العكس من الحالة السابقة- لازمت كلمة «كلب» ولم تحل محلها، أي لم تُستخدم على الإطلاق بمفردها بمعنى «الكلب».

أمّا في ما يتعلّق بجذر هذه الكلمة وَمَنْشُهَا، فقد ذهب المؤرخون والكتاب مذاهب شتى، منها ما هو أقرب للأساطير والتكهنات أكثر من كونها حقيقة، والغالب أنها مأخوذة من اسم قبيلة «طي»، و«طائي»، وطرأ عليها تغيير مع انتقالها من العربية إلى الفارسية لتصبح «تازي»، ثم وصف الإيرانيون بها جميع العرب مجازاً. وعلى الرغم من توفر بعض الشواهد والقرائن التي تشير إلى استخدام هذه المفردة في بلاد فارس في الحقبة التي سبقت الإسلام، ومع أنها لم تُستخدم بهذا المعنى في النصوص الكلاسيكية، فإن البعض يُصرّ على أنها مأخوذة من كلمة «تاز» بمعنى «الهجوم»، والمقصود بها المهاجم، ويعزون السبب في ذلك إلى الفتوحات التي قام بها العرب المسلمون في صدر الإسلام.

تُظهر مراجعة التراث الفارسي الكلاسيكي شعراً ونثراً أنّ هذه المفردة لم تُستخدم بمعنى سلبي بغرض الإساءة إلى العرب واحتقارهم والحق من شأنهم قبل ظهور موجة النزعة إلى الماضي السحيق والتغني به والعداء للعرب في منتصف القرن التاسع عشر. في ذلك الوقت، اصطدم بعض الإيرانيين بما رأوه من جوانب الحضارة الغربية، وقارنوا بين ما وصلت إليه البلدان المتقدمة وبين الانحطاط والتخلف الذي كانت تعيشه إيران في عهد الدولة القاجارية، وبحثوا عن السبب في هذا البون الشاسع، وحملوا الإسلام وحاملي الرسالة -وجُلُّهم من العرب- جريرة ذلك. ولهذا السبب رسموا صورة رومانسية لإيران في حقب ما قبل الإسلام، ولجؤوا إلى مهاجمة العرب، ولم يتركوا نقیصة أو ذميمة إلا وحملوها للعرب، مقتفين بذلك أثر بعض المستشرقين الغربيين شديدي التعصب ضد الإسلام ممن رسموا صورة بالغة السوء للعرب.

تعود أقدم النصوص الفارسية التي استخدمت فيها مفردة «تازي» للإساءة إلى العرب واحتقارهم إلى الكاتب ميرزا فتح علي آخوند زاده، وتجلّت ذروة كراهيته للعرب ومحاولاته الحق من شأنهم في كتابه «مكتوبات كمال الدولة» الذي دُوّن نحو سنة 1865م، ووصفه أحد الباحثين بأنه قاموس في الشتائم والإهانات للعرب. وعلى هذا المنوال سار مَنْ يُطلق

عليهم «المتنورون» في إيران في نهاية القرن التاسع عشر وما تلاه، ونشروا أفكار آخوند زاده ومعتقداته، وأعادوا صياغتها ورسمها بطرق مختلفة. أسهمت كتابات آخوند زاده ومن سار على نهجه من الأدباء والكتّاب مثل ميرزا آغاخان الكرمانى، وصادق هدايت، وصادق تشوبك، ونادر نادر بور، ولا سيما عبد الحسين زرين كوب، وغيرهم. إلى جانب عوامل أخرى بالتأكيد في خلق وترسيخ صورة نمطية سلبية عن العرب في أذهان شرائح واسعة من المثقفين والكتّاب الإيرانيين.

وعلى الرغم من أن هذه المفردة لم تحمل معاني سلبية في النصوص الكلاسيكية، فإنها تضمنت معاني سلبية في آثار الحاقدين على العرب في العصر الحديث، بل إن بعضهم اعتبر ذلك انتقامًا من العرب، ورد فعل على استخدام كلمة «العجم» بحق الفُرس. تتضمن هذه المعاني المعاصرة، حسب الكاتب رستم وحيد في مقال له في مجلة «أرمغان» عام 1931م، أحد المعاني التالية أو ربما كلها مجتمعة، وهي: «المهاجم» و«الوضيع» و«المخنث» و«الكلب السلوقي».

عمل هؤلاء الذين لا يزالون يشعرون بمرارة زوال الإمبراطورية الساسانية على أيدي العرب المسلمين على الانتقام من العرب الفاتحين، وفي إحدى محاولاتهم حرّفوا مفردة «تازي» عن معناها الأصلي، وحملوها هذه المعاني الجديدة التي تتضمن قذح العرب وذمهم والإساءة إليهم والانتقاص من كرامتهم والخط من شأنهم.

وفي الوقت الراهن باتت المفردة تحمل معنى سلبياً. صحيح أن بعض الأساتذة والباحثين والكتّاب يستخدمونها وفقاً لما ورد في النصوص الكلاسيكية ولا يقصدون بها أيّاً من المعاني السلبية، إلا أن المعاني الجديدة لا بد أن تتداعى للأذهان عند قراءتها أو سماعها، لذلك يتجنّب المنصفون استخدامها لعدم إساءة فهم كلامهم. ومع ذلك يُصرّ البعض على استخدامها بذريعة استعمالها في النصوص الكلاسيكية.

تتأتى أهمية هذه الدراسة من كونها أشمل دراسة في الفارسية حتى الآن حول هذا الموضوع، وكُتبت بقلم كاتب عربي من أهالي الأحواز، يعرفه القارئ العربي من خلال قاموسه الضخم «القاموس المعاصر العربي-الفارسي»، وكذلك كتابه «تاريخ عرب الأحواز»، وهو على اطلاع واسع على التراث الأدبي وعلى المشهد الثقافي الإيراني. وقد وُفق باعتقادنا في هذه الدراسة بالإضاءة على هذه المفردة المثيرة للجدل، معتمداً على ما ورد في النصوص القديمة والحديثة. ونظراً إلى أهمية الدراسة -رغم أنها لم تخلُ من بعض المبالغات- وخلوّ المكتبة العربية من دراسة موسعة بشأنها، فإننا ارتأينا تعريبها للإفادة منها.

نص الدراسة:

جذرو منشأ كلمة «تازي»:

أقدم الآراء حول جذر ومنشأ كلمة «تازي» تعود إلى حمزة الأصفهاني، فيقول: «بيوراسب كان ابن ارونند اسف بن ريكاون بن ماده بن تاج بن فروال بن سيامك بن مشي بن كيومرث، وجدّه تاج هو من كان العرب من نسل أبنائه، ولهذا سموهم بتاجيان (تازيان)»¹.

حديث حمزة الأصفهاني هذا لا أساس له، ويشبهه الخرافات والأساطير. وحمزة الأصفهاني بارع في مثل هذه الآراء، ولديه كثير منها².

وقد سعى حسن تقي زاده مثل هذه الآراء الصادرة عن الأصفهاني بـ«القومية السطحية»³.

بعد قرون كرّر أحد الكتاب الزرادشتيين واسمه فرزانه بهرام بن فرزانه فرهاد في كتاب «شارستان» الذي ألفه في حدود عام 1034 هـ كلام الأصفهاني⁴، وبعد قرون عدة أورد مؤلف قاموس «أنندراج» كلام حمزة الأصفهاني هذا نقلاً عن كاتب كتاب شارستان، واعتبر أن «تاز» هو ابن سيامك بن مشي بن كيومرث، وعدّه أب جميع العرب⁵. وفي عام 1288 هـ كرر رضا قلي خان هدايت كلام الأصفهاني في قاموسه «انجمن آراي ناصري»⁶.

وذكر محمد تقي بهار في كتاب «سبك شناسي» سبب هذه التسمية بقوله: «الإيرانيون منذ القديم كانوا يطلقون على الأجانب (تاجيك) أو (تازيك)، وهذه اللفظة درجت في اللغة الفارسية الدرية على أنها (تازي)، وأصبحت بالتدريج خاصة بالعرب، ولكن استمرت اللهجة القديمة في بلاد توران وما وراء النهر، وكانوا يطلقون على الأجانب «تاجيك»⁷.

كلام بهار هذا أيضاً ليس صحيحاً، لأنهم كانوا يطلقون على الأجنبي في اللغة الهلوية لفظة «dursatrik»⁸.

وذكر محمد معين في هامش واحدة من صفحات قاموس «برهان قاطع» أن الإيرانيين كانوا يطلقون على قبيلة «طي» من قبائل اليمن التي كان لهم معها علاقات (في عهد أنوشروان) لفظة «تاز»، ويطلقون على من ينسب إليهم لفظة «تازيك»، ومن ثم جرى تعميم هذه اللفظة على كل العرب⁹. ويتفق أكثر المحققين على أن «تاز» و«تازيك» جاءتا من «طي» و«طائي»، لكن الأمر ليس كذلك بخصوص ما ذهب إليه محمد معين حول دخول هذه اللفظة إلى اللغة الهلوية، لأن قبيلة «طي» بخلاف ما يعتقد ليست من قبائل اليمن. هذه القبيلة كانت تعيش قبل الإسلام في الحجاز وتلك النواحي وكذلك في بادية الشام.

وكما نلاحظ، فإن الآراء السابقة صدرت دون دراسات تاريخية ومعرفة بتاريخ الملل وسائر الأقوام، ودون المعرفة بالتطورات والتغيرات التي طرأت على المفردات في مختلف اللغات، ودون مطالعة كتب وآثار الملل المجاورة مثل الآراميين والسريانيين. وكانت مثل هذه الآراء أحياناً نابعة من مشاعر مركزية الذات والنزعات القومية.

لكن ما يُجمع عليه أغلب المحققين وأصحاب الرأي تقريباً هو أن جذر ومنشأ مفردة «تازي» قبيلة «طي» العربية المشهورة، ومن يُنسبون إليها يقال لهم «طائي»، وحاتم الطائي من هذه القبيلة. ويشرح المؤرخ العراقي المعروف الدكتور جواد علي، في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» المكوّن من عشرة مجلدات، جذر ومنشأ كلمة «تازي» فيقول: «كان العبريون في عهد التلمود يطلقون كلمة «ط ي ي ا» (طيعا/ طيايا/ طياية) على العرب». ويضيف: «بناء على رأي أكثر العلماء فأصل هذه اللفظة هي كلمة «طي» بفتح الطاء وتسكين الياء، وهو اسم قبيلة عربية معروفة، كانت من أقوى قبائل العرب، وتسكن في البادية المجاورة للإمبراطورية الساسانية، ومن هنا أصبح اسم هذه القبيلة مرادفاً لاسم «العرب».

وبناءً على ما قاله الدكتور جواد علي فإن برديسان¹⁰ استخدم مفردات «طايي» (Tayaya) و«طايوي» (Tayaye) مع مفردة «ساراكوي» (Sarakeye)¹¹ معاً. وكما يُفهم من المنابع السريانية واليهودية، فهذا الاسم كان يُستخدم عن العرب في زمن ولادة المسيح، عليه السلام، وكان دارجاً في القرون الميلادية الأولى بكثرة¹².

ويستطرد قائلاً: «استخدمت النصوص الهلوية كلمة «تازيك» (Tadgik/Tachik/Tashik) للعرب، وانتقل هذا المعنى إلى الفارسية على شكل «تازي». كما استخدم الأرمن أيضاً كلمة [تتشك] (Tachik) للعرب والمسلمين. الصينيون أيضاً كانوا يستخدمون «تشي» (Tashi)، وكذلك الحال بالنسبة إلى شعوب آسيا الوسطى التي كانت تطلق هذا الاسم على من اعتنقوا الإسلام. الأتراك بدورهم كانوا يطلقون لفظة «تج» [تاجك] على الإيرانيين، ومع مرور الوقت أصبحت كلمة «تجك» [تاجك] في اللغة التركية تعني «الإيراني»¹³.

ما قاله جواد علي هو ما ذهب إليه أكثر المحققين وأصحاب الرأي، والجميع يرى أن جذر كلمة «تازي» هو قبيلة طي، ومن بين هؤلاء الأشخاص المؤرخ الشهير آرثر كريستensen، فهو يرى -مستنداً إلى النصوص الدينية والتاريخية للإيرانيين في العهد القديم- أن «تاز» مشتقة من «طي»¹⁴. كما أن المستشرق الألماني المعروف، أو شيخ المستشرقين كما يطلق عليه إقبال آشتياني، ثيودور نولدكه على هذا الرأي¹⁵، كما يرى المستشرق الفرنسي كاترمير أن «تازي» مشتقة من «طي»¹⁶، وذهب المستشرق الألماني هاينريخ هودشمان أيضاً إلى ذلك¹⁷. ويتبَيَّن هذا الرأي ثلاثة من المستشرقين الألمان كذلك¹⁸. وهذا الأمر واضح وبيِّن لدرجة أنه حتى إبراهيم بورداود يقبله، إذ كتب على هامش شرح «يشتها»^{*} يقول: «ازي دهاك أو الضحاك كان من بلاد بابل، وهي بلاد كان يطلق الإيرانيون في العهد القديم اسم «تازي» على طائفة من العرب القاطنين في تلك البلاد»¹⁹.

ويرى ذلك أيضاً ماهيار نوايي في مقاله «تاجيك أم تازيك؟»²⁰. ويرى المحقق والمتخصص في اللغات الإيرانية محمد حسن دوست أن جذر ومنشأ كلمة «تازي» هو قبيلة طي، وقد أخذت من اللغة السريانية²¹. فضلاً عن هؤلاء يرى أحد المحققين العرب وهو عبد الله الرفاعي أن كلمتي «تازي» و«تاجيك» مشتقتان من قبيلة طي، فيقول: «كلمة «تازي» في اللغة السريانية بمعنى «العرب»، وكان السريانيون يعرفون العرب من خلال أشهر قبائلهم والقبيلة التي كانوا يتعاملون معها أكثر من غيرها، وكانت تقطن العراق، أي قبيلة طي، وقد أخذ الفرس هذه الكلمة من السريانيين»²².

أما أحدث رأي بهذا الخصوص فهو لعرفان شهيد الذي نشر كتابه في عام 1989م، إذ كتب يقول: «الطائيون أو بنو طي كانوا منتشرين في بادية الشام ولهم تأثير، لدرجة أن السريانيين في بلاد ما بين النهرين أطلقوا اسمهم «طايي نوس»، طائيا، يا طائييه» على جميع القبائل العربية، وذلك كما أطلق البيزنطيون القاطنون في سورية ومصر اسم سراسنوس كاسم عام على جميع العرب. ودخلت هذه المفردة السريانية إلى اللغة الفارسية الساسانية على شكل تازيك (في اللغة الفارسية الوسطى تتشيك) ومن ثم على شكل تازي»²³.

يرى ريتشارد فراي أن هذا الاسم أصبح متداولاً في اللغة الفارسية منذ أواخر عهد الساسانيين، أي في القرن السابع الميلادي، وبما أن هذا الاسم -كما يقول جواد علي- استخدم من قبل علماء التلمود العبرانيين، واستخدمه برديسان في القرن الثالث، فهذا يشير إلى أن هذا الاسم دخل إلى الهلوية من اللغة السريانية، فيقول فراي: «... بعد مدة، وربما مع نهاية سلطنة الساسانيين، ظهر اسم عام لقبائل العرب، وهذا الاسم هو «تاجيك»، المشتق من اسم قبيلة طي العربية»²⁴.

ويستطرد قائلاً: «أما التاريخ اللاحق لهذه الكلمة فجدير بالاهتمام، لأن هذه الكلمة اشتهرت في شرق إيران، وأطلقت على الإيرانيين الذين اعتنقوا الإسلام وأصبحوا عرباً من وجهة نظر الشرقيين، ولأن الأتراك انتشروا في غرب آسيا الوسطى، فقد استخدموا هذه المفردة للمسلمين، ومن حيث إنَّ العرب اندمجوا في الوسط الإيراني فقد أصبح هذا الاسم يطلق على جميع المسلمين»²⁵.

يذكر ريتشارد فراي هذا الكلام في موضع آخر ولكن على نحو مختلف، فيقول: «كان الصغديون يطلقون على العرب «تازيك»، وقد أطلقوه على جميع المسلمين، وبعد اندماج العرب مع السكان الأصليين أصبح هذا الاسم يطلق على السكان الأصليين أيضًا، وهم الذين يسمّون اليوم بالطاجيك»²⁶.

«تازي» في شعر الشعراء الفرس:

بما أن الحصان العربي حصان سريع وجميل المنظر فقد أورده الشعراء الفرس دائمًا وبصور مختلفة في أشعارهم. ويمكن مشاهدة مفردات «اسب تازي»، «تازي اسب»، «تازي اسبان»، أو مع تبديل «الپ» إلى «ب» في كلمة «اسب» [وتعني «حصان»] لتصبح «اسب تازي»، «تازي اسب»، «اسبان تازي»، «تازي اسبان»، في أشعار هؤلاء الشعراء من القرن الرابع حتى القرن الرابع عشر الهجري وبكثرة. أحيانًا ولغرض الاختصار أو مراعاة وزن الشعر كان الشعراء يحذفون كلمة «اسب» (الحصان) ويكتفون بمفردة «تازي» لتدل على معنى الحصان.

أول من استخدم كلمة «تازي» في شعره هو رودكي السمرقندي، إذ استخدمها صفة للحصان²⁷ فقال:

از خر پالیک آن جای رسیدم که همی موزه چینی میخواستهم واسب تازي

(ويعني: وصلت حالي من حيث كنت أركب الحمار وأنتعل الرخيص، إلى حيث أصبحت أطلب النعل الغالي الثمن وأركب الحصان العربي).

كما يشير كتاب تاريخ البيهقي إلى بضعة أبيات من شعر أبي الطيب مصعبي، كاتب ووزير وشاعر عصر السامانيين، ووردت لفظة «مرد تازي» (الرجل العربي) في أحدها²⁸، إذ يقول:

صدواند ساله یکی مرد غرچه چرا شصت و سه زیست آن مرد تازي

(ويعني: لماذا يعيش أحد البلهاء مئة عام ونيّفًا، فيما عاش ذلك الرجل العربي (ويعني بالرجل العربي الرسول صلى الله عليه وسلم) ثلاثة وستين عامًا؟).

وقد استخدم الشاعر الفردوسي كلمة «تازي» أكثر من غيره من الشعراء، إذ إنّ ملحمة «الشاهنامه» احتوت على عدد كبير من الأبيات، وفي المجموع فقد أورد لفظة «تازي» مفردة أو مركبة مع غيرها 137 مرة في أشعاره، منها 37 مرة مفردة، و53 مرة كلمة «تازيان»، و43 مرة على شكل «اسب تازي، اسبان تازي، تازي اسب، تازي اسبان»، ومرة واحدة «ستوران تازي»، ومرتان «ضحاک تازي»، هذا مع أن الفردوسي لم يستخدم الكلمات العربية كثيرًا في شعره. ولقد أمعنت النظر في هذه الأبيات، إلا أنني لم أجد في أي من هذه الأشعار ما يفيد معنى الإساءة، ولم يستخدم الشاعر كلمة «تازي» بقصد السب أو الإهانة. وقد استخدم في بعض الأبيات مفردة «عرب» من منطلق إيجابي يحمل معنى الاحترام، ومن بين ما أورده يمكن الإشارة إلى: «نامداران گرد عرب: أبطال العرب المشاهير» و«شاه عرب: ملك العرب» و«آزادگان عرب: أحرار العرب»²⁹.

واستخدم الشعراء بعد الفردوسي أيضًا كلمة «تازي» صفة ومركبة مع كلمة «اسب» (الحصان). وبعبارة أخرى فقد كانت «تازي» في أشعارهم صفةً للحصان، ويمكن الإشارة إلى شعراء مثل فرخي سيستاني، وعنصري، وفخر الدين أسعد جرجاني، ومسعود سعد سلمان، وأسدي طوسي، وخاقاني، ومحمود شبستري، وخواجوي کرمانی، وسلمان ساوجي، حتى الشعراء المتأخرين من قبيل قاني وإقبال لاهوري، والذين أوردوا ألفاظًا مثل: «اسب تازي»، «اسبان تازي»، «تازي اسب»، «ابرش تازي»، «مبارزان تازي»، «مركب تازي»، «ابلق تازي»، «توسن تازي»، «تازي ابرش»، «تازي مركب»، «اشهب تازي»، «تازي نسب اسبي»، «دين تازي»، «تازي نسب»³⁰.

لم يستخدم الشاعر حافظ الشيرازي هذه اللفظة سوى مرتين، مرة على شكل «تازي»، والأخرى على شكل «تازيان»، ولكنه عندما يريد مدح اللغة العربية نجده يستخدم كلمة «عربي»، فيقول³¹:

گرچه عرض ادب پیش یار بی ادبی است زبان خموش است ولیکن دهان پر از عربی است

(أي: مع أن إظهار الفضل أمام المحبوب أمر غير مستحسن، فإنّ لسانی صامت ولكنه في نفس الوقت مليء بالكلمات العربية [يقطر فصاحة]).

سعدی الشيرازي أيضاً لم يستخدم كلمة «تازي» بمعنى العرب إلا في موضع أو موضعين، واستخدمها في بقية المواضع، وعددها ثمانية، مركبة: «مركب تازي»، «اسبان تازي»، «اسبان تازي»، «اسب تازي»، «مركبي تازي»، «اسب تازي نژاد رهروان تازي»، واستخدمها مرة في الغزل رقم 577 صفة³². ومع أن سعدی استخدم لفظة «تازي» و«تازيان» ثماني مرات، لكن في المقابل استخدم كلمة «عرب» عشرات المرات.

بعض الشعراء مثل ناصر خسرو، وسنائي مروزي، ومسعود سعد سلمان، الذين مدحوا الرسول صلى الله عليه وسلم في أشعارهم، أشاروا إلى الرسول بصفات مثل: «أحمد تازي»، و«بيغمبر تازي» (النبي العربي)³³، و«رسول مرسل تازي»³⁴، و«دين رسول تازي»³⁵. كذلك استخدم بعض الشعراء كلمة «تازي» عند مدحهم وثنائهم على اللغة العربية، فمثلاً يقول الشاعر ناصر خسرو:

تازيت ز بهر علم ودين بايد بي علم يكي است رازي وتازي

گر تازي و علم را به دست آري شايد كه به هر دو سر بيفرازي

بي علم به دست نايد از تازي جز چا كرى و فسوس و طنازي³⁶

(وبعني: يجب أن تعلم العربية من أجل العلم والدين. إن تعلمت العلم والعربية سواء فعساك أن تفلح في كليهما، لا يحصل من لا يتعلم العربية إلا على المذلة والحسرة).
أو:

فضل اگر تازي بودي وشعر راوي تو همبر مقريستي³⁷

(وبعني: لو كان الفضل هو معرفة العربية وقول الشعر، لكان من يروي أشعاركم بمنزلة مقرئ القرآن).

ومثل هذا يقول الشاعر منوتشيري:

من بسي ديوان شعر تازي دارم ز بر تو نداني خواند «ألا هي بصحنك فاصبحينا»³⁸

(أي: أنا أحفظ كثيراً من دواوين الشعر العربي عن غيب، وأنت لا تتقن تقرأ: ألا هَبِّي بصحنك فاصبحينا).

واستخدم الشاعر سنائي في أحد أبياته كلمة «تازي» بمعنى «الإنسان الفصيح»³⁹. وفي أبيات أخرى أراد فيها مدح علي بن حسن بحري باخرزي، نجده يستخدم صفات من قبيل «امام صنعت تازي» (إمام صنعة اللغة العربية) و«قريحت هاي تازي»⁴⁰ (القرائح العربية). كما نجد أن الشاعر نظامي الكنجوي أيضاً يستخدم في ديوانه المعروف بـ«خمسه نظامي» [الذي يشتمل على خمس منظومات شعرية]، وكذلك في ديوانه «شرف نامه» [وهو واحد من منظوماته الخمس المذكورة] كلمة «تازي» للمدح والثناء⁴¹. أما أمير خسرو دهلوي شاعر القرنين السابع والثامن، فيُورد لفظة «رسم تازي» عند التعبير عن الكرم وحسن الضيافة، وعندما يريد التعبير عن الغيرة يورد تعبير «حميت وغيبرت تازيان»، فيقول⁴²:

ز راه كرم، به رسم تازي يك ره چو تازيان به حميت بر آر نام

(أي: كُن في الكرم كالعربي، واشتهر مرة واحدة بالغيرة كالعرب).

الشاعر قاني من شعراء القرن الثالث عشر عندما يريد الحديث عن الغيرة والحمية يضرب مثلاً على ذلك من خلال العرب والحصان العربي⁴³. هذا ولم يستخدم شعراء مثل عمر الخيام⁴⁴ وصائب التبريزي⁴⁵ لفظة «تازي» في أشعارهم إطلاقاً، واستخدم صائب كلمة «عرب» بدلاً منها.

كما لاحظنا، لم يستخدم أي من الشعراء، سواء من المتقدمين أو المتأخرين، لفظة «تازي» بغرض الإهانة أو السب أو الاحتقار، بل على العكس اعتبروا في هذه الأبيات أن العربي مظهر الغيرة والحمية وأحياناً الفصاحة وفي أحيان أخرى

الكرم وحسن الضيافة⁴⁶، الأمر الآخر هو أن أكثر الشعراء استخدموا كلمة «عرب»، ولم يستخدموا «تازي» إلا قليلاً، ومثال ذلك نجده عند سعدي الشيرازي وخاقاني وجامي.

«تازي» في نصوص النثر القديم والجديد:

استُخدمت كلمة «تازي» أيضاً في نصوص النثر القديم، إما بدلاً من كلمة «عرب» أو صفةً للحصان. وفي المقال الذي كتبه العلامة محمد القزويني في عام 1924م لمجلة «إيرانشهر»، بناءً على طلب الأخيرة، أجاب عن سؤال المجلة الذي يقول: «ما أقدم كتاب منشور باللغة الفارسية؟»، بالقول إنه كتاب ترجمة التفسير الكبير (ترجمه تفسير كبير) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الذي كتبه البلعي بين عامي 350 و366هـ ونقل القزويني في مقاله جزءاً من مقدمة الكتاب، وفي هذا الجزء الذي لا يتعدى صفحة ونصفاً أورد البلعي لفظة «زبان تازي» (اللغة العربية)، و«زبان عرب» و«عرب»⁴⁷. وكذلك أبو الفضل رشيد الدين ميبدي الكاتب ومفسر القرآن الذي عاش في القرن السادس الهجري، الذي أورد في كتابه «كشف الأسرار وعدة الأبرار» مفردات من قبيل: «اسب هاي تازي»، «قرآن تازي»، «دين تازي»، «حكم تازي»، «قبله تازي»، «وعيد تازي»⁴⁸. وكذلك أبو سليمان داوود بن أبي الفضل بناكتي (ت: 721هـ)، وهو من مؤرخي عصر المغول، وملك الشعراء في بلاط قازان خان، إذ استخدم كلمة «تازي» في كتابه المعروف بـ«تاريخ بناكتي» صفةً للأحصنة بقوله «بادپايان تازي»⁴⁹. واستمرت هذه الحال حتى القرن الثالث عشر الهجري. واستخدم رضا قلي خان هدايت الطبرستاني (1179-1250هـ) في كتابه «تذكرة رياض العارفين» كلمة «تازي» بمعنى «العرب»⁵⁰. وفي كتابه «روزنامه خاطرات» أورد ناصر الدين شاه القاجاري عبارة «اسب تازي»⁵¹، وكذلك الشاعر والكاتب والخطاط في عصر الثورة الدستورية يحيى دولت آبادي (1863-1940م) الذي استخدم لفظة «تازي» في كتابه «حيات يحيى»، وأورد هذه اللفظة في بعض المواطن من كتابه بمعنى «الحصان»⁵².

تازي بمعنى «الكلب»:

لم ترد لفظة «تازي» في أي من الأشعار القديمة والجديدة ولا في أي من النصوص النثرية القديمة والجديدة بمعنى «كلب». بعبارة أخرى لم تستخدم كلمة «تازي» بمعنى الكلب في لغة الكتابة، أو كما يقول الأدباء في لغة الأدب. وعكس هذا الأمر موجود في لغة الحوار، لم ترد كلمة «تازي» في لغة الحوار بمعنى «العرب»، ولم ترد بدلاً لها، ولكنها وردت مخففة لكلمة «سگ تازي» (الكلب من فصيلة «تازي» أو السلوقي)، يعني أن الناس يستخدمون لفظة «تازي» فقط للكلب، ويستخدمون لفظة «عرب» للعربي. وهذا من عجائب لغة الحوار ولغة الكتابة في الفارسية، إذ ترد كلمة بمعنى خاص في لغة الكتابة، وترد نفس الكلمة بمعنى مختلف تماماً في لغة الحوار.

من خلال النظر في أشعار الشعراء الفرس من البداية حتى اليوم، نجد أنهم استخدموا كلمة «تازي» إما بمعنى الإنسان العربي وإما صفةً للحصان، وكلما أرادوا استخدامها بمعنى «كلب» أوردوها صفة، حتى هذا الأمر، أي استخدام «تازي» صفةً للكلب «سگ تازي»، لم يكن موجوداً في شعر الشعراء حتى القرن السادس الهجري. والعجيب هو أن ثلاثة فقط من شعراء القرنين السادس والسابع الهجريين استخدموا هذه اللفظة، وكان أول من استخدمها هو خاقاني المعروف بمناهضته للإسلام وشعوبيته⁵³، ومن بعده الشاعر جلال الدين الرومي (مولانا) في الغزل رقم 503، إذ استخدم عبارة «سگان تازي»⁵⁴، وكذلك الشاعر عطار النيسابوري الذي كان يعيش في نفس القرن الهجري، إذ استخدم لفظة «سگ تازي» في ديوانه «منطق الطير»⁵⁵. جدير بالقول أن من تلاهم من الشعراء مثل سعدي وحافظ وجامي وغيرهم لم يستخدموا في أشعارهم ولو حتى لفظة «سگ تازي».

ومع ذلك نجد اليوم في اللغة العامية ولغة الحوار أن كلمة «تازي» تعني الكلب من فصيلة «تازي/السلوقي». ويورد أحمد شاملو في كتابه «كوچه» (الزقاق) 14 صورة وعبارة اصطلاحية يستخدمها الناس في لغة الحوار، ووردت فيها لفظة

«تازي» بمعنى الكلب من فصيلة «تازي/السلوقي»⁵⁶. كما أورد أميرقلي أميني في كتاب «فرهنگ عوام» (قاموس العوام) ثلاث صور وعبارة اصطلاحية استخدم فيها مفردة «تازي» بنفس المعنى⁵⁷. وأورد جعفر شهيدى في كتابه «قند ونمك» (السكر والملح) إحدى هذه العبارات المصطلحية⁵⁸.

ليس معلومًا منذ متى وفي أي تاريخ غيرت كلمة «تازي»، التي كانت تُستخدم في لغة الكتابة بمعنى الحصان، معناها لتصبح في لغة الحوار بمعنى كلب. لكن من الواضح أن الإيرانيين يراعون الأدب واحترام الملل الأخرى، وهم شعب ملتزم لمبادئ الآداب، خصوصًا أنهم مسلمون ونبهم عربي. ولهذا السبب فهم لا يستخدمون بأي وجه للعرب كلمة «تازي» التي يستخدمونها للكلب السلوقي في لغة الحوار، ودليل ذلك أن في إيران مناطق وولايات كثيرة تضيف لفظه «عرب» لاحقة أو سابقة، وفي نفس الوقت لا يوجد ولو مكان واحد أو قبيلة واحدة تستخدم لفظه «تازي» لاحقة أو سابقة لاسمها، ويمكن العثور في قاموس «دهخدا» على قائمة طويلة بأسماء هذه الأماكن والولايات⁵⁹، حتى إن الأمثال الدارجة في لغة الكتابة والحوار تستخدم مفردة «عرب»، من قبيل: «أنجا كه عرب نى انداخت» (أي: حيث ألقى العربي برمحه). بعبارة أخرى فإنّ الناس لا يقبلون بلفظة «تازي» للعرب، ولا يعترفون بها رسميًا، ولهذا السبب وللأسباب التي سيأتي ذكرها تاليًا فإنّ فضلاء العلم والأدب في إيران لم يستخدموا مطلقًا كلمة «تازي» في آثارهم بمعنى العربي خلال الأعوام المئة الأخيرة.

النازعون إلى الماضي وكلمة «تازي»:

ظهور وانتشار الأفكار العنصرية النازعة إلى الماضي تزامنت مع الترجمة المبكرة لكتاب تاريخ إيران من تأليف السير جون مولكوم الضابط رفيع الدرجة والسياسي في إدارة الاستعمار البريطانية، والمتسبب بفصل أفغانستان عن إيران. كتب السير جون مولكوم هذا الكتاب بهدف إيجاد الفرقة والفتنة بين الإيرانيين والعرب، وزعم دون إثبات أو دليل أن الإيرانيين أسلموا تحت قوة السيف. ورحب النازعون إلى الماضي بهذا الكتاب، وانبروا لإيجاد وخلق معنى جديد لكلمة «تازي»، مستعينين في ذلك بتعريف كتاب «غياث اللغات» حول جذر ومنشأ كلمة «تازي»، واستعملوها في آثارهم المكتوبة بهذا المعنى. ومع أنه لا يوجد أدلة ولا قرائن تثبت أن قادة النزعة إلى الماضي والقومية المتطرفة كانوا على علم بمعنى تعريف كتاب «غياث اللغات»، لكنهم -سواء كانوا على علم به أم لا- صبغوا كلمات «تازي» و«تازيان» بصيغة الإهانة والاحتقار، واستخدموها بسبب أو دون سبب في كتبهم ومقالاتهم. وربما كانوا يسعون لتحقيق هدفين من فعلهم هذا، وكما يقول المثل أرادوا أن يصطادوا عصفورين بحجر واحد: أن يجعلوا من كلمة العربي مرادفة للكلب السلوقي، وأن يظهره على أنه مهاجم ومعتدٍ. وما إصرارهم على استخدام كلمة «تازي» مكان كلمة «عربي»، وكذلك جواب ريتشارد فراي لمن يعتقدون أن كلمة «تازي» بمعنى «تازنده» أي «المهاجم»، إلا تأييد لهذا الكلام.

جدير بالقول أنّ مؤلف قاموس «غياث اللغات» أورد -تبعًا لسراج الدين علي خان آرزو (ت: 1750م)- جذر ومنشأ كلمة «تازي» على النحو التالي:

«(تازي) بمعنى العربي، وهي نسبة إلى تاز *لأن لفظه تاز تأتي أيضًا بمعنى «تازنده» (المهاجم)، وفي بداية الإسلام كان للعرب هجمات وغارات كثيرة في إيران. ولهذا نسبوا إلى تاز»⁶⁰.

هذا الكلام لا أساس له، كحديث حمزة الأصفهاني الذي تقدم، ولا يوجد أي دليل يؤيده. أكبر دليل على عدم صحته هو أنّ أيًا من الشعراء من البداية حتى الآن لم يستخدموا مفردة «تازي» بمعنى «تازنده»، ولم ترد مفردة «تازي» بهذا المعنى أيضًا في أي من النصوص النثرية.

أول من استخدم مفردة «تازيان» من المعاصرين وصبغها بصيغة الاحتقار والإهانة ومنحها بُعدًا سلبيًا هو ميرزا فتحعلي آخوندزاده (1812-1877). كان آخوندزاده مؤسس أيديولوجيا النزعة إلى الماضي، وتجاوزت أفكاره حدود القومية، ووصلت إلى درجة الشوفينية. لقد كان غارقًا في أفكاره العنصرية لدرجة أن فريدون آدميت القومي يعتقد أن آخوندزاده أقرب إلى الشوفينية⁶¹. واعتبر آخوندزاده أو آخوندوف في كتاب «كمال الملك» أن العرب «مهاجمون حيوانيو

الصفات ووحشيو الطباع»⁶²، ويقول في كتاب آخر عندما يريد الحديث عن أحد أبناء فكره، وهو جلال الدين ميرزا ابن فتحعلي شاه: «... لا يتوقف عن التفكير ليلاً ونهاراً في كيف يمكنه أن يُخرج من عقول الإيرانيين تلك الأفكار الباطلة التي استقرت فيها من العرب، ويهديهم إلى الطريق المستقيم»⁶³.

إنه يرى أن العرب قُطّاع طُرق ومصاصو دماء وشياطين⁶⁴.

وأكمل ميرزا آقاخان كرمانى طريق آخوندزاده، وأضاف بدوره الحطب على هذه النار، واستفاد من كلمة «تازيان» لإهانة العرب وتحقيرهم، وتصفه نيكي آر كدي بقولها: «فصل ميرزا آقاخان كرمانى أفكار آخوندزاده، وتقدم على سلفه في هذا الطريق، ومن ثم انتشرت الأفكار الراديكالية المناهضة للعرب والإسلام من خلال عدد من الكتاب مثل صادق هدايت وأحمد كسروي»⁶⁵.

يقول آقاخان حول العرب مخاطباً إيران: «أغار على وجودك شذمة حفاة عراة، متوحشون وجياع، لصوص ورعاة إبل، سود وصفر وهزال، أكلون للفئران مشردون، يقطنون تحت أشواك المغيلان، أشرار بلا أدب، ومصاصو دماء كالحوانات، بل هم أدنى منها»⁶⁶.

وفي موضع آخر يكرر لهجته وعبارات الإهانة والاحتقار فيقول: «... يعتقد فضلاء العالم أن إيران كانت قافلة من الحضارة، وابتليت فجأة بغارة العرب».

ويستطرد واصفاً العرب بأنهم قُطّاع طرق الصحراء ومجموعة من النسانيس قدموا للناس أوراقاً مختلطة لا يعرف أولها من آخرها، ولا يفهم أي أعجمي منها جملة واحدة⁶⁷. ويستخدم ميرزا آقاخان كلمة «تازيان» في موضع آخر بنبرة أشد حقدًا وكرهاً فيقول: «أي غصن من شجرة الأخلاق القبيحة الإيرانية هو من زراعة العرب وهم الذين غرسوا بذرتها»⁶⁸.

أما صادق هدايت الذي يرى حسب قوله أنه متأثر بأفكار المنظر لفكرة تفوق العرق الآري ورائد الفكر النازي، ويعني الكونت دو غوبينو⁶⁹، فنراه يتحدث مثل النازيين عن «الساميين القذرين»⁷⁰، ويرى أن «العرب القذرين»⁷¹ هم حملة راية «الدين الأسود»⁷². ويصف العرب في كتابه «بروين دختر ساسان» (بروين ابنة ساسان) الذي كتبه في عام 1930 م فيقول: «العرب الحفاة الذين لا يملكون أي شيء سوى اللسان الطويل والسيوف»⁷³.

بعد أن انتهى حديث العنصريين والشوفيين عن العرب الوحشيين الحفاة العراة الأشرار مصاصي الدماء كالحوانات، بل أدنى، وعن غزو العرب، وصل الدور هذه المرة إلى أشخاص ليقوموا بدورهم في توضيح مقصود هؤلاء الكتاب وتبيينه. ومن هنا وتحديداً بعد عام من إهانات صادق هدايت، أي في عام 1931 م، قام شخص باسم وحيد بتوضيح تعريفه الخاص المأخوذ من كتابات ونيات الشوفيين، فيقول: «إطلاق كلمة «تازي» على العرب جاء ردًا على إطلاق كلمة «عجم» على الفُرس. وقد أطلق العرب على الفرس لفظة «العجم» بسبب التعمق في الفصاحة والبلاغة وسعة اللغة، وهي تعني الألكن. وعلماء الفرس المقهورون الذين لا يتوانون في الانتقام أطلقوا على العرب لفظة «تازي»، واشتهر اللفظان لدرجة اشتهر معها الفرس بـ«العجم» واشتهر العرب بـ«تازي» في بلادهم وفي البلاد الأجنبية. «تاز» تعني في الفارسية «تاخت» (الهجوم)، والوضيع، والمخنث، والفاسق، وأحد أنواع كلاب الصيد، الذي يطلقون عليه اسم «تازي»، وقد أخذ الفرس أحد هذه الألفاظ أو جميعها بعين الاعتبار حين أطلقوها على العرب»⁷⁴.

من الواضح أن ما كتبه هذا الشخص حول جذر ومنشأ كلمة «تازي» لا أساس له، وتحت تأثير أفكار وأوهام النازيين إلى الماضي ومشاعر العنصرية القومية الشديدة ومناهضة العرب. فجذر ومنشأ كلمة «تازي» كما أسلفنا شيء مختلف، ولا علاقة لها بهذا الكلام. وهذا ما تثبته أشعار الشعراء وما كتبه الكتاب على مرّ ألف ومئة عام مضت، فهم لم يستخدموا «تازي» بأي معنى من المعاني المذكورة آنفاً، وكما سنشير لاحقاً فإن كلمة «العجم» كانت منذ العهود الأولى من القرن الأول الهجري تعني أهل فارس والناطقين بالفارسية والإيرانيين، ومع ذلك فإن ما كتبه وحيد يبرهن عن حقيقة،

وهي عندما قال: «وعلماء الفرس المقهورون لا يتوانون في الانتقام»، فهو يكشف عن نيات آخوندزاده وآقاخان كرمانى وصادق هدايت.

بعد ذلك استخدم الكتاب والشعراء كلمة «تازي»، كل حسب مقدار حقه وكرهه للعرب، وبما يتناسب مع حجم تعصّبه ومقدار رسوخ ونفوذ الأفكار العنصرية والتفوق العرقي في أفكاره. وبعضهم استخدمها في كتاباته سهوًا دون علمه بما تحمله هذه الكلمة من إهانة، ظنًا منهم أنه نفس المعنى الذي استخدمه الشعراء والكتاب في الماضي. والبعض الآخر يستخدمونها في أشعارهم كما هو معناها في السابق، ولا يقصدون من ذلك الإهانة والاحتقار فحسب، بل يقصدون المدح والإطراء، فعلى سبيل المثال استخدم محمد تقي بهار كلمة «تازي» في الأبيات التالية بما تحمله الكلمة من معنى إيجابي:

تازي گرفت كشور وآيين نو نهاد چنگيز كشت خلق وخراسات خراب شد⁷⁵

(ويعني: العربي سيطر على البلاد ووضع شريعة جديدة، وجنكيز قتل الناس وأصبحت خراسان خرابة).

ويقول في قصيدة أخرى:

درس پارسي وتازي احتراز مكن كه اين دو قوت ملي على الداوم دهد⁷⁶

(أي: لا تتوان في تعلّم دروس الفارسية والعربية، لأن هذين الدرسين يمنحانك القوة على الداوم).

ومن بين الذين أكملوا طريق ونهج آخوندزاده وآقاخان كرمانى تجدر الإشارة إلى سعيد نفيسي (1896-1966م). كان نفيسي يعتقد بدماء الإيرانية النقية وتفوقهم العرقي. استخدم نفيسي في مقاله العاطفي بالكامل «ماه نخشب» (قمر نخشب/قمر المقنع) كلمتي «تازي» و«تازيان» 11 مرة، لكنه لم يستخدم كلمة «عرب» ولو مرة واحدة، واعتبر أن المقنع* ورفاقه «جماعة من أصحاب العرق النقي»، وتحدث فيه عن «الإيرانيين أصحاب العرق النقي»⁷⁷. يرى نفيسي أن المقنع شخص «كانت الدماء الإيرانية النقية تغلي في عروقه»⁷⁸.

الأجواء المسيطرة على هذا المقال مليئة بالحقد والتحريض وتشجع على الكره، ولهذا يشير في مقاله إلى «كارفرمايان تازي» (الأسياذ العرب) الذين كلما اقترب منهم المقنع ازداد كرهه، وتذكر العداوات القديمة والانتقام لأبائه وأجداده⁷⁹. يرى نفيسي أن المقنع الذي كان يدّعي النبوة «أحد عظماء التاريخ»⁸⁰، حتى إنّ عبد الحسين زرين كوب مع كل ذلك التعصب سماه «النبي المقنع»⁸¹، الأسوأ من هذا كله أن نفيسي نفسه يعترف بقتل المقنع وأعوانه للناس الأبرياء ونهب أموالهم، فيقول: «أقدم حكيم أحمد، قائد جيش المقنع في بخارا، بمساعدة «خشوعي» و«باغي» و«كردك»، وهم ثلاثة من كبار المقاتلين في ذلك الجيش، على ارتكاب القتل والنهب في أطراف بخارى، بحيث وقع الرعب في قلوب سكان بخارى، وذهبوا إلى حسين بن معاذ الذي عيّنّه العرب واليًا على تلك البلاد، وحرصوه على مواجهة «سفيدجامكان» (لابسي البياض)»⁸².

إن أردنا في هذه الخلاصة أن نذكر جميع الكتاب المعاصرين الذين استخدموا كلمة «تازي» من منطلق الاحتقار والإهانة، فسيتحول هذا المقال إلى مجلد ضخّم. وسنكتفي هنا بذكر آثار اثنين منهم، عبد الحسين زرين كوب ونصر الله فلسفي.

عبد الحسين زرين كوب أحد المتعصبين القوميين المتطرفين، ومن الذين استمروا على نهج آخوندزاده وآقاخان كرمانى. وُلد في زمن كان يسيطر فيه خطاب القومية الرومانسية والوطنية المتطرفة على إيران، وكان له قبول خاص بين المتنورين والكتاب. وتزامن هذا العصر مع الدعاية لتفوق العرق الآري الذي كان يدعو له النازيون، وكان لهذه الدعوة أنصار كثير داخل إيران. شبّ زرين كوب وتربّى في مثل هذه الأجواء، ولهذا السبب تأثر بهذه الأفكار بشدة، وأظهر كرهه وحقه على العرب في كتابه «دو قرن سكوت» (قرنان من الصمت)، إذ تجلّى تعصّبه على أشد ما يكون، وأكثر في هذا الكتاب الذي ألّفه قبل سبعين عامًا من استخدام كلمتي «تازي» و«تازيان» بسبب وبلا سبب، لدرجة أن فهرست الأعلام في نهاية الكتاب لم يُشر إلى أرقام الصفحات التي وُجِدَت فيها هذه الكلمة، بل كتب مقابلها: «في أغلب صفحات الكتاب»⁸³.

يمكن القول بجرأة إن كتاب «قرنان من الصمت» هو أكثر الكتب حقداً وأكثرها تحقيقاً خلال الأعوام المئة الأخيرة. كرر فيه زرین كوب إهانات وشتائم أسلافه، وتعدّاهم بمراحل، فقد وجّه الإهانات إلى العرب في أكثر من مئة موطن من هذا الكتاب، والكتاب يبدأ باحتقار العرب وينتهي به. زرین كوب يكذب من أجل إهانة العرب، ويخلق كلاماً من عنده. وإن شاء الله سأحدث بالتفصيل وفي الفرصة المناسبة حول إهانات وشتائم زرین كوب للعرب. وسأحدث كذلك عن تعصّبه وقوميته التي رافقته حتى آخر عمره. إنه مليء بالحق والكره لدرجة أنه يتحدث عن الحق بلهجة مادحة، ويرى أن الإيرانيين شعب حقود⁸⁴. يروي زرین كوب في موضع من كتابه قصة لا يمكن تصديقها حول مقتل ابن سنباد، وهو نفسه يعلم أن هذه القصة لا أساس لها من الصحة، وأنها من جملة المختلقات، لكنه يقول: «قد تكون هذه الرواية ليست إلا مجرد أسطورة، لكن مثل هذه الأسطورة على أي حال كان بإمكانها أن تكون ذريعة جيدة لتحريض الإيرانيين على العداء والانتقام»⁸⁵.

الحقيقة هي أن مثل هذا الكتاب لم يكتب حتى في خضمّ نشاط الحركة الشعبية. كان لزرین كوب دور كبير في تثبيت وترسيخ وانتشار كلمتي «تازي» و«تازيان» بمعناهما السلي الذي يفيد الإهانة، وذلك من خلال استخدامه لهما وتكرارهما. إذا أردنا إعداد قائمة بإهانات زرین كوب من خلال استخدامه كلمتي «تازي» و«تازيان» فستكون قائمة طويلة. وسنورد هنا جزءاً منها فقط للاختصار. منذ الصفحة الأولى من الكتاب حيث يبدأ زرین كوب بتوجيه الإهانات نجده يستخدم كلمة «تازيان»، ومن ثم يتعدى إهانة العرب إلى بلاد العرب، فيقول: «سرزمين تازيان (بلاد العرب)⁸⁶ مكان كان يتنازع ويتقاتل فيه حفنة من العرب الجياع العراة كالغيلان على القليل من الماء والخضرة، ولم يُرَ أثر هناك لأي آدمي»⁸⁷. إن إصرار زرین كوب على استخدام كلمتي «تازي» و«تازيان» كبير لدرجة أنه كان يستخدمهما مرتين في جملة واحدة. فيقول في الصفحة الأولى من الكتاب: «در روزگار نوشیروان تازیان سرزمین هاماوران نیز مثل تازیان حیره...»⁸⁸ (أي: في عهد أنوشروان كان عرب بلاد هاماوران (حمير) مثل عرب الحيرة...).

لقد كان يقوم بهذا الأمر لتثبيت وترسيخ الكلمة المذكورة عن طريق التكرار، حتى إنه غافل عن أن فصاحة وسلاسة الجملة تقتضي اجتناب تكرار الاسم في الجملة الواحدة مرتين، وأن يستخدم الضمير بدلاً من التكرار، لكن «أديبنا» كان يسعى وراء شيء آخر، وكان يضحى بالفصاحة والبلاغة من أجل هدفه. مثال آخر نجده في الجملة التالية: «... ديار ماو راء النهر با آنکه هر به چند سالی دستخوش غارت وکشتار تازیان می گشت، لیکن یکسر مهقور ومغلوب تازیان نمی بود»⁸⁹.

(يعني:.... صحيح أن بلاد ما وراء النهر كانت تتعرض كل بضع سنوات لغارة وقتل العرب، لكنها لم تكن تحت سيطرة العرب بالكامل).

كان الأصح ألا يكتب كلمة «تازيان» الثانية، وأن يستعيز عنها بالضمير «هم». ويقول في موضع آخر: «... بدین بهانه پراکنده شدند تا به تازیان رسیدند. تازیان برگشتند وجنگی سخت در پیوستند»⁹⁰.

(أي: فتفرقوا تحت هذه الذريعة حتى وصلوا إلى العرب، فعاد العرب ووقعت معركة حامية الوطيس). ويقول بعد هذا بصفحات: «به هر حال از وقتی حکومت ایران به دست تازیان افتاد، زبان ایرانی نیز زبون تازیان گشت»⁹¹.

(أي: على أي حال فقد أصبحت لغة الإيرانيين خاضعة للعرب منذ أن استولى العرب على إيران). ويقول في موضع آخر: «لازم بود که ستمديدگان بر ضد تازیان برخیزند تا قدرت خلفا عرضه ی نابودی گردد ونارضایتي مردم از رفتار تازیان وعلاقه آنان»⁹².

(أي: كان لازماً أن يثور المظلومون ضد العرب حتى تنهار قوة الخلفاء، وكان بإمكان استياء الناس من العرب ورغبتهم في دينهم ومذهبهم أن يجمعهم حول راية أي إيراني يثور ضد الخلافة).

أقدم زرین كوب على عدة أساليب من أجل ترسيخ معنى الإهانة في كلمتي «تازي» و«تازيان»، وكان تكرار الكلمتين من بينها، ومن الأساليب الأخرى استخدامه لعناوين من قبيل «دستبرد تازيان»⁹³ (أي: سرقة العرب)، ولكن عندما يقرأ القارئ هذا الموضوع القصير في أقل من صفحة يدرك أنه لا يوجد سرقة من الأساس. ومن الأساليب الأخرى ذكره في الكتاب لمصطلحات من قبيل: هجوم العرب⁹⁴، وحملة العرب⁹⁵، وجفاء العرب⁹⁶، ومرة أخرى سرقة العرب⁹⁷، والظلمة العرب⁹⁸، ومرة ثانية جفاء العربي⁹⁹. ومن أجل ترسيخ هاتين الكلمتين نجده يستخدم مصطلح «خليفة تازي» (الخليفة العربي) بدلاً من ذكر اسم الخليفة، في حين أن الجميع يعلم أن الخليفة عربي، ولا يوجد هناك خليفة غير عربي، وأنه لا حاجة لإضافة كلمة «تازي». أورد زرین كوب العبارات التالية أربع مرات على الأقل: «خليفة تازي»، و«خليفة تازيان»¹⁰⁰.

في مبحث يحمل عنوان «اضطراب الأوضاع» وبعد ذكر ظلم وجفاء العرب، يرى زرین كوب أن العرب شرذمة وضعاء حصلوا على قوة وعظمة الأسياء¹⁰¹، ونجده يستخدم في الصفحة الواحدة كلمتي «تازي» و«تازيان» ليس مرة أو مرتين، بل مرات عديدة. على سبيل المثال في صفحة رقم 118 استخدم هذه الكلمات خمس مرات، وفي صفحة رقم 78 نجده يستخدمها ثلاث مرات، وفي صفحة رقم 110 أربع مرات، وفي صفحة 121 أربع مرات، وفي الصفحة رقم 123 نجده يستخدمها ثلاث مرات، وفي الصفحة رقم 117 مرتين، وفي صفحة رقم 142 مرتين، وفي الصفحة رقم 162 ثلاث مرات، وفي الصفحة 211 يستخدمها ثلاث مرات، وفي الصفحة 219 مرتين.

بعد زرین كوب و«قرنان من الصمت» الذي طُبِع للمرة الأولى في عام 1951 م، وللمرة الثانية في عام 1957 م بعد إجراء بعض التعديلات، درج استخدام الكلمة المذكورة بالمعنى السلبي الذي يريده النازعون إلى الماضي تدريجياً بين شريحة من القوميين. وبالتالي نجد أن نصر الله فلسفي (1901-1981 م) يطلق الشتائم والإهانات للعرب في قصيدته التي نظمها في عام 1972 م على أسلوب «الشاهنامه»، فنراه يصف الإسلام بأنه «رياح من القير» الحارقة كجهنم، ويسمي العرب بالشياطين، فيقول¹⁰²:

ز هجرت چو بگذشت ده سال وچهار بر ایرانیان تیره شد روزگار

برآمد خروشان وآسیمه سر یکی باد قیرینه از باختر

چو دوزخ گدازان وسوزنده دم شد از تف او روی گیتی دژم

چو دیوی خروشنده وسهمگین از آوازش فروزنده پشت زمین

(أي: بعد مرور 14 عامًا على الهجرة، أظلمت الدنيا على الإيرانيين، وهبَّت رياح هائجة من القير من جهة الشرق،

أنفاسها حارقة كجهنم، ضاق العالم ذرعًا من شدة حرارتها. كانت كشيطن غاضب مخيف، اشتعل وجه الأرض من شدة لظاها).

ويضيف بعد عدة أبيات:

دگرگونه شد رنگ وروی چمن که شد چیره بر اورمزد اهرمن

(أي: بهت ألوان السهول وذبلت نضارتها، لأن إله الشر انتصر على اهورامزدا).

ومن ثم يصفهم بأنهم وُضَعاء لم يشكروا فضل أربابهم الإيرانيين:

فرومایه را چون بریزد هراس شود در خداوند خود نسپاس

(أي: عندما يزول خوف الوضع فإنه ينكر فضل أسياده).

وبعدها بأبيات قليلة يصفهم بأنهم أكلة الأفاعي المشؤمين، فيقول:

ز بیداد آن مارخواران شوم شد ایران نوشیروان جای بوم

(أي: بسبب ظلم أكلة الأفاعي المشؤمين أصبحت إيران أنوشيروان مكانًا تسكنه البوم).

ومن ثم يصف العرب بأنهم وحوش وُضَعاء:

که بد عرصه جولانگاه تازیان نشیم ددان بود ملک کیان
مباد آنکه از چرخ نیلوفری فرومایگان را رسد سروری
(أي: وكان الميدان مكاناً لصولة وجولة العرب، وأصبحت بلاد الملوك مقراً للوحوش. حذار أن تمنح السماء الوضعاء
السيادة).

ثم يصفهم بالعراة والحمقى فيقول:
برهنه تنان سروری داشتند همه کبر وخیره سری داشتند
(أي: أصبحت السيادة للعراة الذين ليس لديهم سوى التكبر والحماقة).
ويستطرد في إهانة العرب واصفاً إياهم بـ«العرب أكلة الفئران»، مستخدماً كلمتي «تازی» و«تازیان» للإهانة والتحقير،
فيقول:

به هر جا که بد مهتری شهردار گسی شد یکی تازی موش خوار
عرب اندر ایران پراکنده شد زن ومرد وکودک همه بنده شد
نیود ایچ پیدا ز هر خوب وزشت که ره داشت اهریمن اندر بهشت
روان شد زبان وخط تازیان شد آن پهلوانی زبان از میان
همی راند هر کس به تازی سخن تبه شد همه نامه های کهن
(أي: أينما كان هناك سيد ورئيس، حل مكانه عربي أكل للفئران. وانتشر العرب في إيران، وأصبح الجميع عبيداً لهم.
اختلط السيئ بالجميل، لأن الشيطان دخل إلى الجنة. ودرجت اللغة والخط العربي، وانقرضت اللغة الهلوية. تحدث
الجميع باللغة العربية، واندثرت تلك الكتب العريقة).
ويستخدم فلسفي كلمة «تازیان» في نهايات قصيدته عدة مرات، وفي النهاية يقول إنَّ العار يُغسل بالدم، وليس معلوماً
ماذا يقصد بـ«العار»:

شود تا نگون افسر تازیان به کوشش ببستند هر کس میان
گروهي کشیدند تیغ از نیام ز جان درگذشتند وجستند نام
سپردند با تازیان راه جنگ مگر زان که با خون شود شسته ننگ
(أي: نهض الجميع لإسقاط تاج العرب. البعض استلوا سيوفهم، وبحثوا عن الشهرة وضخّوا بأرواحهم. بدؤوا الحرب
مع العرب، ولا يُغسل العار إلا بالدم).

وعلى هذا المنوال تسابق الكتاب المتعصبون والقوميون على استخدام هذه الكلمة. أذرتاش آذرنوش المتخصص في
اللغة والأدب العربي جعل عنوان أحد كتبه «راه های نفوذ فارسی در فرهنگ و زبان تازی پیش از اسلام» (طرق نفوذ
الفارسية في ثقافة ولغة العرب قبل الإسلام)¹⁰³، وكتابه الآخر «در باب ادب تازی» (في الأدب العربي)¹⁰⁴، ويبدو أن
آذرنوش انتبه لاحقاً إلى ما تحمله كلمة «تازی» من إهانة واحتقار، ولذا نجده يجتنب استخدام هذه الكلمة في الكتاب
الذي نشره في عام 2006م، وجعل عنوانه «چالش میان فارسی و عربی» (التحدي بين الفارسية والعربية)¹⁰⁵، حتى إنه في
الطبعة الثالثة من كتاب «راه های نفوذ فارسی در فرهنگ و زبان تازی پیش از اسلام» حذف كلمة «تازی» واستبدل بها
كلمة «عربي»، ليصبح عنوان الكتاب «راه های نفوذ فارسی در فرهنگ و زبان عرب جاهلی»¹⁰⁶.

أمّا محمد رفيق يحيائي مترجم كتاب آي إي كولسينكوف فقد جعل عنوان الكتاب «إيران در آستانه يورش تازیان»
(إيران على أعتاب هجوم العرب)¹⁰⁷ حتى يعرض من خلاله وعلى أكمل وجه الطبع الهجومي لدى هؤلاء القوم. وتصل
الأمر إلى درجة أن محمد باقر حجتي الذي كتب «پژوهشی در تاریخ قرآن کریم» (دراسة في تاريخ القرآن الكريم) يستخدم
كلمتي «تازی» و«تازیان» بشكل منتظم¹⁰⁸. الأسوأ من هذا كله أن موسى أسوار عندما ترجم أحد أشعار الشاعر العربي

الشهير عبد الوهاب البياتي، نجده يترجم كلمة «عربي» إلى «تازي»¹⁰⁹. لقد كرر من ساروا على طريق آخوندزاده وعبد الحسين زرين كوب هذه الكلمات في نصوصهم لدرجة أن أحد من يشار إليهم هذا الفكر رفض في عام 2009م ما ذهب إليه محمد معين في قاموسه حول سبب تسمية العرب بـ«تازي»، وكرر كلام وحيد الذي سبق وأشرنا إليه، ليتحقق بذلك ما رمى إليه النازعون إلى الماضي والقوميون المتطرفون، فيقول: «بعد هجوم الأعراب على إيران، أخذوا يغيرون ويعتدون على أموال وأرواح وأعراض الناس، وبالتالي لُقّب الإيرانيون الأعراب بـ«تازي»، أي الأشخاص الذين هاجموا الفرس، وأخذوا يقتلونهم وينهبونهم»¹¹⁰.

من الواضح أن هذا الكلام نابع من المشاعر القومية والشوفينية، كما أنه من الواضح أيضاً أن ريتشارد فراي كان قد قرأ مثل هذه الكتابات. ومن هنا فإنه عندما يتحدث عن أصل ومنشأ كلمة «تازي» نجده يقول إن هذا الاشتقاق يبطل استدلال الإيرانيين الذين أطلقوا على العرب لقب «تازي» أو «تازيك» بسبب هجومهم¹¹¹.

«تازي» و«تازيان» عند العلماء والأدباء:

في ذلك الوقت الذي كان فيه ميرزا فتحعلي آخوندزاده وميرزا آقاخان كرماني وصادق هدايت بصدد استعمال كلمتي «تازي» و«تازيان» بهدف إهانة واحتقار العرب، أو بهدف الانتقام من العرب كما يقول وحيد، اجتنب العلماء والأدباء استخدام هذه الكلمات لأنهم كانوا على علم بنيات النازعين إلى الماضي والقوميين، وكانوا يعلمون أن استخدام هذه الكلمات يحمل معنى الاحتقار والإهانة.

العلامة محمد القزويني (1877-1949م) كان أحد هؤلاء العلماء. ولمزيد من التأكد فقد طالعت ثلاثة من مقالاته التي نُشرت خلال سنوات مختلفة على مدى 26 عامًا. لم يستخدم القزويني في أي من هذه المقالات كلمة «تازي» أو «تازيان»، وفي المقابل استخدم كلمات من قبيل «العرب»، و«عربي اللسان»، و«اللغة العربية»¹¹². حسن تقي زاده (1878-1969م) أيضاً لم يستخدم كلمتي «تازي» و«تازيان» في آثاره. على سبيل المثال فإن مقاله «ضرورة حفظ اللغة الفارسية» المكون من 40 صفحة مليء بكلمات من قبيل «العرب»، و«العربي»، و«اللغة العربية» وغيرها، لكن لا وجود لأي أثر لكلمة «تازي» أو «تازيان»¹¹³. محمد علي فروغي (1877-1942م) وهو أول رئيس وزراء لرضا شاه وأول رئيس لمجمع اللغة والأدب الفارسي، تجنب بدوره استخدام هذه الكلمة. وفي مقاله «رسالي للمجمع»، الذي خاطب فيه النازعين إلى الماضي والمتعصبين ونَبّه فيه إلى الأضرار التي لا يمكن تعويضها نتيجة معاداة المفردات العربية واستبدال كلمات قديمة عجيبة وغريبة بها، نجده أيضاً لم يستخدم ولو مرة واحدة كلمة «تازي» أو «تازيان». كتب فروغي هذا المقال في ديسمبر من عام 1936م، واستفاد 83 مرة من مفردات: «العرب»، «اللغة العربية»، «العربي»، وغيرها، حتى إنه لم يستخدم كلمة «أعراب» في هذا المقال المكون من 26 صفحة، واستبدل بها الكلمة الصحيحة «العرب»¹¹⁴.

عبد العظيم قريب (1878-1953م)، وهو من نفس ذلك الجيل، لم يستخدم أيضاً «تازي» أو «تازيان» في كتاباته¹¹⁵، حتى إن شخصاً مثل إبراهيم بورداوود (1885-1968م) الذي يُكنّى حباً خاصاً لإيران القديمة ودين الزرادشتية، وعلى حد قول محمد القزويني «لديه تعصب خاص لكل ما هو ضد العرق العربي وأي شيء يخص العرب»¹¹⁶، لم يستخدم في كثير من مقالاته هذه الكلمات، وفي مقاله «الزنديق» وهي من مجموعة مقالات «أناهيتا» نراه يستخدم كلمة «العرب» 4 مرات، دون أن يستخدم كلمة «تازي» أو «تازيان» ولو مرة واحدة¹¹⁷. قاسم غني (1892-1952م)، وهو معاصر لمن ذكرناهم آنفاً، كان على نفس المنوال أيضاً، إذ استخدم في إحدى مقالاته كلمة «العرب» 19 مرة، دون أن يذكر ولو مرة واحدة كلمة «تازي» أو «تازيان»¹¹⁸. عباس إقبال آشتياني (1896-1955م)، وهو أيضاً من أبناء نفس ذلك الجيل، استخدم كلمة «العرب» في إحدى مقالاته المفصلة 13 مرة على الأقل، دون أن يذكر ولو مرة واحدة «تازي» أو «تازيان»¹¹⁹. بديع الزمان فروزانفر (1897-1970م) كان يفكر بنفس الطريقة، في مقاله الطويل «أقدم ما نعرفه عن حياة الخيام» الذي أورد فيه ثلاث فقرات مستقلة باللغة العربية، وكثيراً من الأبيات العربية، وجميع المقال يتطرق إلى أسماء العلماء العرب أو العلماء

الإيرانيين الذين كتبوا بالعربية، نجده لم يستخدم ولو مرة واحدة كلمة «تازي» أو «تازيان»¹²⁰. محمد تقي بهار وعلى طريقة شعراء الفارسية الكبار استخدم كلمتي «تازي» و«تازيان» بالمعنى الذي استخدمه فيه أولئك الشعراء العظام، لكن لم يكن الأمر كذلك في النثر¹²¹.

حتى أحمد كسروي (1890-1945م)، الذي كان أحد من يكتبون بالفارسية الخالصة، وكما يقول سعيد نفيسي فقد تسبب تعصبه في هذا الأمر في ألا يفهم أحد ما يكتبه، وأجبروا لاحقاً على كتابة قاموس خاص لمفرداته الفارسية¹²²، نجده لا يستخدم مفردات «تازي» و«تازيان»، ومن حيث كان لديه حب خاص للكلمات الفارسية القديمة فقد استخدم، نادراً، كلمة «تازيكان» القديمة. في مقاله «آذربايجان» نجده يستخدم كلمة «تازيكان» مرتين، وكلمة «عربي» مرة واحدة¹²³، وفي مقال آخر استخدم كسروي كلمة «عربي» 4 مرات، دون أن يستخدم «تازي» أو «تازيان» ولو لمرة واحدة¹²⁴. جدير بالذكر أن قومية وتعصب كسروي لا يمكن مقارنتها بقومية وتعصب عبد الحسين زرين كوب، لا يوجد في آثار كسروي ذلك الكره والحقد، وهو على عكس زرين كوب لم يكن يروج للكره والانتقام، كما أنه بريء إلى حد كبير من تهمة الاحتقار والإهانة والشتيم.

قبل الوصول إلى نهاية المقال يوجد موضوعان لا بد من توضيحهما: الأول أن كتاب وشعراء ومفكري الأحواز العرب ومن يقرأ الكتب بشكل عام مستأؤون جداً من استخدام بعض الكتاب لكلمتي «تازي» و«تازيان»، وهم يعتقدون أن الكتاب القوميين والمناهضين للعرب يستخدمون هذه الكلمات خلال العقود الأخيرة لإهانة العرب واحتقارهم، وهم يصرون على ذلك. كما أنهم يعتقدون أن استخدام هذه الكلمة تعرض على الحقد والكره والتفرقة والفتنة. وفي استطلاع رأي محدود قمت به على عينة مكونة من 49 شخصاً من نخبة الأحواز في أكتوبر 2021م، اعتبر 40 منهم أن هذه الكلمة تفيد معنى الإهانة والاحتقار وتعني الإغارة، والهجوم، والمغير، والمهاجم، أو الكلب. لم يُبدِ اثنان منهم رأيهما، فيما اعتبر سبعة منهم أن هذه الكلمات لا تفيد معنى الإهانة والاحتقار. كما جرى توجيه هذا السؤال إلى أساتذة اللغة والأدب الفارسي في كل من مصر والأردن والمغرب، وهل يعتبرون أن استخدام كلمتي «تازي» و«تازيان» للعرب من قبل الكتاب الإيرانيين يحمل معنى الإهانة والاحتقار أم لا، وكان جميع هؤلاء الأساتذة دون استثناء يرون أن استخدامها يفيد الإهانة والاحتقار، وكانوا يعتقدون أن الكتاب الإيرانيين المتعصبين يستخدمون هذه الكلمات لإعطاء انطباع عن العرب أنهم مغبرون ومهاجمون.

كما يجدر القول إن حسين محمد زاده صديق أيضاً ذهب إلى هذا، فهو ينتقد فريدون آدميت لأنه استخدم في صفحة 79 من كتاب «أفكار ميرزا فتحعلي آخوندزاده» لفظة «تازيان» مكان «العرب»، مستدعياً بذلك الإهانة للدين الإسلامي¹²⁵.

الأمر الآخر هو أن أحد معاني كلمة «عجم» في اللغة العربية «غير العربي»، ومعناها الآخر «الإيراني»¹²⁶، وكان لهذه الكلمة معنى إيجابي منذ القرون الهجرية الأولى، ولا يفيد استخدامها بمعنى «الإيراني» أو «الفارسي» أي إهانة أو احتقار، لكننا نجد أن الكتاب والشعراء العرب المعاصرين في جميع أرجاء العالم العربي يجتنبون استخدام كلمة «عجم» احتراماً لنا نحن الإيرانيين لأنهم يعلمون أن أحد معانيها القديمة يحمل معنى سلبياً.

جدير بالقول أنه قد تكتسب الكلمات على مرّ الزمان معنى جديداً. ويمكن أن تكون هذه المعاني إيجابية أو سلبية. على سبيل المثال في زمن الساسانيين كانت كلمة «زنديق» تطلق على الشخص الذي يتجاوز حدود الدين، أو يقوم بتفسير الأفسستا «زند». ثم أطلق هذا الاسم على أتباع الديانة المانوية والمزدكية. في زمن العباسيين وجدت «زنديق» معنى أوسع، وأصبحت تشمل «الإباحية» و«الحديث خلاف الدين»، ثم أطلقت على كل من كان فيه نوع من الإلحاد أو لديه أفكار مغايرة للإسلام. كما كانت تطلق على من كانوا يتظاهرون بالإسلام ولكنهم في الحقيقة كانوا من أتباع الأديان الأخرى¹²⁷. كذلك الحال بالنسبة إلى كلمة «تازي»، فبعد أن استخدمها النازعون إلى الماضي والشوفينيون لإهانة واحتقار العرب على

أنهم مغبيرون ومهاجمون أو كلاب، أصبحت تحمل معنى سلبياً. وكلمة «عجم» أيضاً من جملة هذه الكلمات، فقد كانت هذه المفردة تحمل معنى إيجابياً في القرون الهجرية الأولى، ولهذا كان الشعراء ذوو الأصول الإيرانية يستخدمونها للإيرانيين، ويمكن هنا إيراد عشرات، بل مئات الأمثلة: محمد بن جرير الطبري، وابن قتيبة الدينوري، والزمخشري، وفريد الدين عطار النيسابوري، وفي الزمن المعاصر أشخاص من قبيل محمد القزويني، وبديع الزمان فروزانفر. وأفضل دليل على هذا الكلام الشاعر الفردوسي الذي استخدم كلمة «عجم» بدلاً من «الإيراني» في عدة أبيات¹²⁸، فيقول في البيت الثامن من قصة ملك جستاسب، الجزء العشرون:

سپه را به بستور فرخنده داد عجم را چنین بود آیین داد

(أي: سلّم قيادة الجيش للقائد بستور، وهكذا كانت عادة العجم في المذهب والعدالة).

وفي البيت الرابع والعشرين من قصة ملك الأشكانيين، الجزء الأول، يقول الفردوسي:

كجا شد فریدون وضحاک جم مهمان عرب خسروان عجم

(أي: أين ذهب فریدون وأين ذهب الضحاک، قادة العرب وملوك العجم؟).

وفي البيت الثامن عشر من قصة ملك يزرجرد بزهرک، الجزء السابع عشر، يقول:

همش رای وهم دانش وهم نسب چراغ عجم آفتاب عرب

(أي: [يزرجرد] صاحب الرأي والعلم والنسب، مصباح العجم (الإيرانيين) وشمس العرب).

خاتمة (النتيجة):

كلمة «تازي» كلمة قديمة أصلها من اسم قبيلة «طي» الشهيرة في منابع السريانية واليهودية. كان هذا الاسم يطلق على العرب خلال الفترة التي وُلد فيها المسيح عليه السلام، ومن هناك دخلت إلى اللغة الهلوية. كانت هذه الكلمة في اللغة الهلوية على شكل «تازيك» أو «تاجيك»، وفي اللغة الفارسية أصبحت «تازي». في شعر الشعراء الفرس وفي النصوص النثرية القديمة كانت هذه اللفظة اسماً يُطلق على العربي، وكذلك صفة للإنسان العربي وللحصان العربي. لم يستخدم أي من الشعراء والكتاب هذه الكلمة بمعنى الاحتقار والإهانة.

مع ظهور الأفكار القومية والشوفينية في الزمن المعاصر، استخدم مؤسسو أيديولوجيا النزعة إلى الماضي من قبيل ميرزا فتحعلي آخوندزاده، وميرزا آقاخان كرماني، كلمة «تازي» بمعنى الهجوم والإغارة والمهاجم والمغير لإهانة العرب وتحقيرهم. لم تكن هذه الكلمة دراجة بين الكتاب إلى ما قبل انتشار كتاب «قرنان من الصمت» من تأليف عبد الحسين زرين كوب في خمسينيات القرن الماضي. ويمكن القول بجرأة إنه لو لم يكتب زرين كوب «قرنان من الصمت» لما استخدم الكتاب المتعصبون والقوميون كلمة «تازي» بهذا الشكل. على الرغم من رواج أيديولوجيا النزعة إلى الماضي في عهد رضا شاه، فإنّ الأدباء والعلماء آنذاك كانوا يجتنبون استخدام هذه الكلمة من حيث إنهم كانوا يعلمون أنها فقدت معناها الأصلي وتحولت إلى كلمة ذات بُعد سلبي يحمل معنى الإهانة والاحتقار.

بعد كل هذه التفاصيل، فإنّ كلمة «تازي»، سواء في الماضي أو في الوقت الحاضر، لم تتمكن من احتلال كلمة «عرب» لدى الناس، والناس دائماً ما يخاطبون العرب بكلمة «عرب». وليس من المعلوم في أي مرحلة أصبحت كلمة «تازي» في لغة العامة تُستخدم للكلب السلوقي، وأصبحت مقتصرة على هذا المعنى في لغة العامة، بعد أن كانت في أشعار الشعراء ونصوصهم المثورة تستخدم صفة للحصان أيضاً. ولهذا فإنه ليس فقط أبناء وطننا الأوزبكيون، بل أساتذة اللغة والأدب الفارسي في الجامعات العربية، يرون أن استخدام هذه الكلمة يحمل نوعاً من الإهانة والاحتقار.

الهوامش (الإحالات):

- ¹ حمزه اصفهاني، تاريخ پیامبران وشاهان، ترجمه جعفر شعار، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، تهران، سال 1326، ص 33.
- ² ر.ک: عبد النبي قيم، پادشاهي ميسان واهواز يا احواز، نشر اختران، تهران، سال 1398، ص 193.
- ³ حسن تقي زاده، لزوم حفظ فارسي فصيح، مجله يادگار، اسفند 1326، شماره 36، سال پنجم، شماره ششم، ص 1-40.
- ⁴ فرزانه بهرام بن فرهاد، شارستان چهار چمن، چاپ سنگي، بمبي، حسب الخواهش سياوخش بن اورمزيار يزداني ايراني، سال 1270 ق، ص 116.
- ⁵ محمد پادشاه، فرهنگ آندراج، به كوشش محمد دبيرسيافي، كتاب فروشي خيام، تهران، سال 1335 ش. ج أول، ص 626.
- ⁶ رضاقلي هدايت، فرهنگ انجمن آري ناصري، دار الخلافه، طهران، سال 1288 ق، انجمن دوم، تازي.
- ⁷ محمدتقي بهار، سبك شناسي، انتشارات امير كبير، چاپ دوازدهم، ج سوم، تهران، سال 1391، زيرنويس يك.
- ⁸ بهرام فره وشي، فرهنگ فارسي به پهلوي، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، سال 1381، ص 94.
- ⁹ محمد بن حسين بن خلف تبريزي متخلص به برهان، برهان قاطع، به اهتمام محمد معين، ج 5، موسسه انتشارات امير كبير، تهران، سال 1376، جلد أول، ص 458.
- ¹⁰ برديسان او ابن برديسان: مفكر وعالم سرياني عاش في القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي، ويرى آرثر كريستنسن أن له شهرة خاصة في بلاد المشرق (أرتور كريستن سن، ايران در زمان ساسانيان، ترجمه رشيد ياسي، انتشارات صداي معاصر، تهران، سال 1378 ش، ص 22).
- ¹¹ «ساراكوي» (Sarakoye) اسم كان يطلقه الروم على العرب.
- ¹² جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، انتشارات الشريف الرضي، قم، سال 1380 ش، ص 32.
- ¹³ نفسه.
- ¹⁴ أرتور كريستن سن، نمونه هاي نخستين انسان ونخستين شهریار در تاريخ افسانه اي ايرانيان، ترجمه أحمد تفضلي وزاله آموزگار، نشر نو، ج أول، تهران، 1363، ص 138.
- ¹⁵ هون پاول، هايبريش هويشمان، فرهنگ ريشه شناسي فارسي، مترجم متن ومؤلف شواهج فارسي وپهلوي جلال خالقي مطلق، با.نويسي متون مريم السادات رنجبر، ناشر مهرافروز، ج أول، اصفهان، سال 1394، ص 142.
- ¹⁶ نفسه.
- ¹⁷ نفسه.
- ¹⁸ ماكس فون أوبنهايم، وآرش بروينلش، ورنر كاسكل، البدو، الجزء الأول، ما بين النهرين العراق الشمالي وسوريا، ترجمة الجزء الأول ميشل كيلو ومحمود كسيبو، مجلدين، بيرث، 2007، المجلد الأول، ص 265.
- ^{*} يشتها: أحد أجزاء كتاب الأيستاق (الأفيستا) الخمسة الذي جاء به زرادشت، ويعني الأناشيد والتسابيح، وهو اسم جمع ومفردة «يشت»، وكل «يشت» مسمى باسم أحد الأجسام النورانية (المترجم).
- ¹⁹ إبراهيم پورداوود، يشت ها: قسمتي از كتاب مقدس أوستا، بمبي، انجمن زرادشتيان ايران، انجمن ايران ليگ، [بي تا]، ص 189.
- ²⁰ ماهيار نوايي، يحيي، «تاجيك وتاژيك»، ارج نامه ايرج، به پاس نيم قرن سوابق درخشان فرهنگي ودانشگاهي استاد ايرج افشار، به كوشش محسن باقرزاده، انتشارات توس، تهران، سال 1377 ش.
- ²¹ محمد حسن چوست، فرهنگ ريشه شناختي زبان فارسي، چاپ دوم، فرهنگستان زبان وادب فارسي، تهران، سال 1393، ج 2، ص 813.
- ²² عبد الله الرفاعي، اسم العرب عند الفرس: تازي، مجلة الهلال، السنة الثالثة عشرة، العدد الثاني، 23 شعبان، 1322 ق.
- ²³ Shahid` Irfan(1989)Byzantium and The Arabs in The Fifth century Washington.D.C: Dumbarton Oaks Research Library and Collection. ISBN 0-88402-152-1.P.117.
- ²⁴ ريجارد فراي، عصر زرین فرهنگ ایران، ترجمه مسعود رجب نيا، انتشارات سروش، تهران، سال 1358، ص 41.
- ²⁵ نفسه.
- ²⁶ نفسه، ص 113.
- ²⁷ علي، رواقي (پژوهش)، سروده هاي رودكي، ناشر: فرهنگستان زبان وادبيات فارسي، تهران، سال 1399 ش، ص 65.
- ²⁸ ابو الفضل محمد بن حسين، بيهي، تاريخ بيهي دبير، تصحيح علي اكبر فياض، به اهتمام محمدجعفر ياحقي، چاپ چهارم، انتشارات دانشگاه فردوسي مشهد، مشهد، سال 1383، ص 357-358.

- ²⁹ أبو القاسم، فردوسي، شاهنامه، به اهتمام توفیق. ه. سبجانی، دو جلد، انتشارات روزبه، تهران، سال 1358 ش.
- ³⁰ علي بن جلولوغ، فرخی سیستانی، دیوان سیستانی، ناشر اداره کل انتشارات وزارت اطلاعات و جهانگردی، تهران، 1355 ش. عنصری، بلخی، دیوان عنصری بلخی، مصحح محمد دبیرسیاقی، ناشر سنایی، چاپ دوم، تهران، 1363 ش. فخرالدین، اسعد گرگانی، مثنوی ویس ورامین، مصحح محمد روشن، ناشر: صدای معاصر، تهران 1377 ش. مسعود، سعد سلمان، دیوان مسعود سعد سلمان، مصحح رشید یاسعی، ناشر: گلشایی، تهران 1362 ش. ابونصر علی بن أحمد، اسدی طوسی، گرشاسب نامه، دنیای کتاب، تهران 1400 ش. أفضل الدین بدیل بن علی، خاقانی شروانی، دیوان خاقانی شروانی، مصحح علی عبد الرسولی، ناشر: چاپخانه مروی، تهران، 1357 ش. محمود بن عبد الکریم، شبستری، مجموعه آثار شیخ محمود شبستری، ناشر: طهوری، تهران، 1365 ش. کمال الدین محمود بن علی، خواجه کرمانی، دیوان کامل خواجه کرمانی، به کوشش سعید قانع، ناشر: بهزاد، تهران، سال 1371 ش. سلمان، ساوجی، دیوان سلمان ساوجی، مصحح ابوالقاسم حالت، ناشر: انتشارات ما، تهران، سال 1373 ش.
- ³¹ شمس الدین محمد، حافظ شیرازی، دیوان حافظ، مصحح ناهید فرشادمهر، ناشر: گنجینه، چاپ هشتم، سال 1388 ش.
- ³² مصلح الدین، سعیدی شیرازی، غزلیات سعیدی، مصحح محمدعلی فروغی، ناشر: اقبال، تهران 1342 ش، غزل ش 64 و همان، بوستان سعیدی، به کوشش محمد استعلامی، ناشر: مؤسسه انتشارات امیرکبیر، تهران، سال 1369 ش و همان، گزیده گلستان سعیدی، به کوشش خلیل خطیب رهبر، ناشر: صفی علی شاه، تهران، سال 1346 ش.
- ³³ ناصر خسرو، دیوان ناصر خسرو، مصحح مجتبی مینوی، ناشر: دانشگاه تهران، تهران، سال 1393 ش.
- ³⁴ ابوالمجد مجدود بن آدم، سنایی غزنوی، دیوان سنایی، مصحح مدرس رضوی، ناشر: سنایی، چاپ هفتم، تهران، سال 1388 ش.
- ³⁵ مسعود سعد سلمان، مرجع سابق.
- ³⁶ ناصر خسرو، دیوان ناصر خسرو، قصیده شماره 261.
- ³⁷ نفسه، قصیده شماره 267.
- ³⁸ أحمد بن قوص، منوچهری دامغانی، دیوان منوچهری دامغانی، مصحح محمد دبیرسیاقی، ناشر: زوار، تهران، سال 1394 ش، قصاید و قطعات، قصیده شماره 52.
- ³⁹ ابو المجد مجدود بن آدم، سنایی غزنوی، دیوان سنایی، قصیده شماره 138، در مدح محمد ترکیب بغراخان.
- ⁴⁰ همان، قصیده شماره 127، در ستایش علی بن حسن بحری.
- ⁴¹ ابو محمد الیاس بن یوسف، نظامی گنجوی، گزیده هفت پیکر، به کوشش عبد الحمید آیتی، ناشر: علمی و فرهنگی، تهران، 1382 ش، بخش 4 و همان، شرفنامه، مصحح حسن وحید دستگردی، انتشارات ابن سینا، تهران، سال 1335 ش، بخش 44، مناظره نقاشان رومی و چینی.
- ⁴² امیر خسرو دهلوی، دیوان کامل امیر خسرو دهلوی، مصحح سعید نفیسی و م. درویش، ناشر: جاویدان، تهران، سال 1361، مجنون و لیلی، بخش 14.
- ⁴³ میرزا حبیب، قآنی، دیوان کامل حکیم قآنی شیرازی، مصحح ناصر هیری، ناشر: گلشایی، سال 1363 ش، قصاید، قصیده شماره 2027، در ستایش از اهل پارس و ستایش بعضی از آنها.
- ⁴⁴ عمر خیام نیشابوری، رباعیات خیام، ویراستاران: قاسم غنی، محمد فروغی، ناشر: طلوع، تهران، سال 1348 ش.
- ⁴⁵ صائب تبریزی، دیوان صائب تبریزی، به کوشش محمد قهرمان، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، تهران، سال 1365 ش.
- ⁴⁶ يعتبر الشاعر أنوري حالة شاذة بين هؤلاء الشعراء. ولم ينشد سوى بيت واحد من الشعر يذم فيه الترك والعرب، وعلى الأغلب لا يقصد به العرب، لأنه استخدم لفظة «تازی» في أشعاره إما للعرب وإما للحصان. (محمد بن محمد، أنوري ابیوردی، دیوان أنوري، مصحح: محمدتقی مدرس، ناشر: بنگاه ترجمه و نشر کتاب، تهران، سال 1337 ش، مقطعات ش 390، در علو همت و کمال نفس خود، بیت ش 4).
- ⁴⁷ محمد، قزوینی، قدیمی ترین کتاب در زبان فارسی حالیه، ایرانشهر، أول خردادماه سال 1302، ش 12، ص 319.
- ⁴⁸ رشیدالدین، میبدی، کشف الأسرار و وعدة الألبار، به کوشش وزیر نظر علی أصغر حکمت، انتشارات امیرکبیر، چاپ پنجم، تهران، سال 1371 ش.
- ⁴⁹ فخرالدین ابوسلیمان بناکتي، تاريخ بناکتي، ترجمه جعفر شعار، انتشارات انجمن آثار ملي، چاپ أول، تهران، سال 1348 ش.
- ⁵⁰ رضاقلی، هدايت، تذكرة رياض العارفين، ویراستار: نصرت الله فروهر، ناشر: مؤسسه انتشارات امیرکبیر، تهران، سال 1389 ش.
- ⁵¹ ناصرالدین شاه قاجار، روزنامه خاطرات ناصرالدین شاه، انتشارات سخن، تهران، سال 1399 ش.
- ⁵² یحیی، دولت آبادی، حیات یحیی، انتشارات فردوسی، چاپ أول، تهران، سال 1361 ش.

- ⁵³ خاقاني، همان، قصیده شماره 69، مطلع سوم.
- ⁵⁴ جلال الدین محمد، بلخی معروف به مولانا (مولوی)، کلیات دیوان شمس، تصحیح بدیع الزمان فروزانفر، دو جلد، ناشر: راد، تهران، سال 1375 ش، غزل ش 2502.
- ⁵⁵ فریدالدین، عطارنیشابوری، منطق الطیر، به کوشش: حسین الہی قمشہ ای، ناشر: انتشارات علمی و فرهنگی، تهران، سال 1373، عذراوردن مرغان.
- ⁵⁶ أحمد، شاملو، با همکاری آیدا سرکیسیان، کتاب کوچه، انتشارات مازیار، حرفت (دفتر اول)، چاپ سوم، تهران، سال 1378، ص 69-68.
- ⁵⁷ امیرقلي، امینی، فرهنگ عوام، انتشارات مازیار، چاپ دوم، تهران، سال 1389 ش، ص 187.
- ⁵⁸ جعفر، شهری، قند و نمک: ضرب المثل های تهرانی به زبان محاوره، انتشارات معین، چاپ پنجم، تهران، سال 1382، ص 202.
- ⁵⁹ علی اکبر، دهخدا، لغتنامه دهخدا، ذیل مدخل عرب.
- * تاز: جذر المضارع من المصدر تاختن/تازیدن، ويعني في العربية الهجوم، ومنه يصاغ اسم الفاعل في الفارسية (المترجم).
- ⁶⁰ غیاث الدین محمد بن جال الدین، رامپوری، غیاث اللغات، به کوشش منصور ثروت، ناشر: امیرکبیر، تهران، سال 1353 ش، ص 188.
- ⁶¹ فریدون، آدمیت، اندیشه های میرزا فتحعلی آخوندزاده، انتشارات خوارزمی، امیرکبیر، تهران، سال 1349، ص 22.
- ⁶² نفسه، ص 23.
- ⁶³ میرزا فتحعلی، آخوندزاده، مکتوبات [کمال الدوله]، به کوشش محمدباقر مؤمنی، بیجا، بینا، سال 1350، ص 24.
- ⁶⁴ میرزا فتحعلی، آخوندزاده، الفباي جدید و مکتوبات، به کوشش حمید محمدزاده، نشر احیاء، تبریز، سال 1357، ص 375.
- ⁶⁵ نیکی، آر. کدی، ریشه های انقلاب ایران، ترجمه عبد الرحیم گواهی، انتشارات قلم، تهران، سال 1361، ص 187.
- ⁶⁶ فریدون، آدمیت، اندیشه های میرزا آقاخان کرمانی، انتشارات پیام، تهران، سال 1346، ص 283.
- ⁶⁷ نفسه.
- ⁶⁸ نفسه.
- ⁶⁹ م.ف.فرزانه، آشنایی با صادق هدایت، نشر مرکز، چاپ دوم، تهران، سال 1372، ص 71.
- ⁷⁰ صادق، هدایت، مازیار، کتاب روشنائی، تهران، سال 1312، ص 11، 24.
- ⁷¹ نفسه، ص 122.
- ⁷² نفسه، ص 98.
- ⁷³ صادق هدایت، پروین دختر ساسان، کتابخانه فردوسی، تهران، سال 1309، ص 23.
- ⁷⁴ وحید، «تازی»، مجله ارمغان، ش 13، سال 1310، ص 627-628.
- ⁷⁵ محمدتقی، بهار، دیوان اشعار محمدتقی بهار، ملک الشعراء، دو جلد، ناشر: امیرکبیر، تهران، جلد او ش 70، صفحه ای از تاریخ.
- ⁷⁶ نفسه، قصیده شماره 102، پیام ایران.
- * راجع: <https://bit.ly/3vHmcEM> (المترجم).
- ⁷⁷ سعید، نفیسی، ماه نخشب، نثر فصیح فارسی معاصر، برگزیده جلال متینی، دو جلد، جلد اول: کانون کتاب، جلد دوم: نشر زوار، تهران، سال 1338، ص 435.
- ⁷⁸ نفسه، ص 436.
- ⁷⁹ نفسه، ص 449.
- ⁸⁰ نفسه، ص 452.
- ⁸¹ عبد الحسین، زرین کوب، دو قرن سکوت، انتشارات سخن، تهران، سال 1399 ش، مبحث پیغمبر نقابدار، ص 170.
- ⁸² سعید نفیسی، نفسه، ص 452.
- ⁸³ عبد الحسین، زرین کوب، دو قرن سکوت، ص 357.
- ⁸⁴ نفسه، ص 149.
- ⁸⁵ نفسه، ص 148.
- ⁸⁶ نفسه، ص 28.
- ⁸⁷ نفسه، ص 27.

- 88 نفسه.
- 89 نفسه، ص 164.
- 90 نفسه، ص 78.
- 91 نفسه ص 118.
- 92 نفسه، ص 219.
- 93 نفسه، ص 61.
- 94 نفسه، ص 91.
- 95 نفسه، ص 117.
- 96 نفسه، ص 121.
- 97 نفسه، ص 162.
- 98 نفسه، ص 146.
- 99 نفسه، ص 121.
- 100 نفسه، ص 146، ص ص 162، 212، 305.
- 101 نفسه، ص 131.
- 102 نصر الله، فلسفي، نشد مهر ایران ز دل ها به در، وحید، د 10، ش 11، سال 1351، ص 1206-1208.
- 103 آذرتاش، آذرنوش، راه هاي نفوذ فارسي در فرهنگ و زبان تازي پيش از اسلام، نشر دانشگاه تهران، مؤسسه انتشارات و چاپ، تهران، سال 1354 ش.
- 104 آذرتاش، آذرنوش، در باب ادب تازي، ناشر: مركز دايرة المعارف بزرگ إسلامي، تهران، 1392 ش.
- 105 آذرتاش، آذرنوش، چالش میان فارسي و عربي، نشر ني، سال 1385 ش.
- 106 آذرتاش، آذرنوش، راه هاي نفوذ فارسي در فرهنگ و زبان عرب جاهلي، چاپ سوم، تهران، انتشارات توس، 1388 ش.
- 107 آ.اي. کولسينکف، ایران در آستانه يورش تازيان، ترجمه محمد رفيق يحيائي، انتشارات آگاه، تهران، سال 1355.
- 108 محمدباقر، حجتی، پژوهشي در تاريخ قرآن کریم، دفتر نشر فرهنگ إسلامي، تهران، سال 1374 ش، ص 178.
- 109 از سروده باران تا مزامير گل سرخ - پيشگامان شعر امروز عرب، گردآورنده و مترجم: موسي اسوار، انتشارات سخن، تهران، سال - 211.
- 210 ص، 1381.
- 110 هرمز شيرين بيگ مهاجر گرگاني، تأملي در تعريف دو واژه در فرهنگ معين، حافظ، ش 62، سال 1388، ص 49-47.
- 111 ريچارد فراي، مرجع سابق، ص 41.
- 112 محمد، قزو يني، قديميترين كتاب در زبان فارسي حاليه، ايرانشهر، سال اول، خردادماه 1302، ش 12، ص 318-326. محمد، قزو يني، تحقيقات لغوي: تسبيح به معني سبحة فصيح و صحيح است، مجله يادگار، دي ماه 1324، ش 15، ص 6-14. محمد، قزو يني، يادداشتهاي تاريخي: وفيات معاصرین، مجله يادگار، فروردین واردیهشت ماه 1328، ش 38 و 49، ص 66-72.
- 113 حسن، تقی زاده، لزوم حفظ فارسي فصيح، مجله يادگار، اسفندماه 1326، ش 36، سال پنجم، ش 6، ص 1-40.
- 114 محمدعلي، فروغي، پیام من به فرهنگستان، انتشارات پیام، چاپ سوم، تهران، سال 1354 ش.
- 115 ميرزا عبد العظيم، قریب گرگاني، تاريخ برامکه (اخبار برامکه)، چاپ اول، بينا، تهران، سال 1312-1313، مقدمه ص ص «ب-ژ».
- 116 محمد، اسحاق، سخنوران نامي ایران در تاريخ معاصر، جلد اول، انتشارات طلوع/سيروس، تهران، سال 1363 ش، ص 63.
- 117 ابراهيم، پورداوود، آناهيتا (پنجاه گفتار پورداوود)، به کوشش مرتضي گرجي، انتشارات اميرکبير، تهران، سال 1342، ص 81-85.
- 118 قاسم، غني، يادداشت هاي دکتر قاسم غني، به کوشش سيروس غني، 8 جلد، مقاله (خدمات ايرانيان به تمدن عالم)، نشر زوار، تهران، سال 1367 ش، ص 127-163.
- 119 عباس، إقبال آشتياني، مجموعه مقالات عباس إقبال آشتياني، گردآوري و تدوين محمد دبیرسيماي، دنياي كتاب، تهران، سال 1369، ص 205-222.
- 120 بدیع الزمان، فروزانفر، مجموعه مقالات و اشعار استاد بدیع الزمان فروزانفر، به کوشش عنايت الله مجيدي، نشر دهخدا، تهران، سال 1351 ش، ص 243-267.
- 121 محمدتقي، بهار، فردوسي نامه ملك الشعراي بهار، به کوشش محمد گلبن، انتشارات سپهر، تهران، 1345 ش، ص 9-16.

- ¹²² سعيد، نفيسي، «خيمه شب بازي»، سپيد وسياه، س 3، ش 24، سال 1324 ش، ص 13.
- ¹²³ أحمد، كسروي، كاروند كسروي، مقاله «آذربايجان»، به كوشش يحيي ذكاء، انتشارات حبيبي، تهران، سال 1352 ش، ص 313. 317
- ¹²⁴ أحمد، كسروي، مقاله «تاريخچه شیر و خورشيد»، ص 94-109.
- ¹²⁵ حسين، محمدزاده صديق، فرازوفروند انديشه ميرزا فتحعلي آخوندزاده، مركز دايرة المعارف بزرگ إسلامي. 1395/ 1/17.
- ¹²⁶ عبد النبي، قيم، فرهنگ معاصر عربي-فارسي، انتشارات فرهنگ معاصر، چاپ سيزدهم، سال 1397، ص 124.
- ¹²⁷ حنا، فاخوري، تاريخ ادبيات زبان عربي، ترجمه عبد المحمد آيتي، انتشارات توس، تهران، بي تا، ص 271-272. أيضًا انظر: ابراهيم، پورداوود، «زنديق»، از مجموعه آناهيتا.
- ¹²⁸ ابوالقاسم فردوسي، مرجع سابق.